



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي



قسم: اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

شعرية التناص في شعر رمضان بونكانو ترانيم كعبي يتكى على التوباد- أنموذجاً

مذكرة تخرج مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصّص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

علي كرباع

إعداد الطالبين:

✓ حسن زايد

✓ أبو سليمان عجيبة

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|------------------|--------------------------------|--------------|
| أ.د/ مسعود وقّاد | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | رئيسا |
| د/ علي كرباع | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | مشرفا ومقررا |
| د/ صلاح ياسين | جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي | عضوا مناقشا |

الموسم الجامعي: 1440 - 1441هـ / 2019 - 2020م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ
مَا تَسْبِحُونَهُ

﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ

الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا

وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾

﴿ سورة يوسف الآية: 101 ﴾

شكر وعرافان

بداية لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نحمد الله حمدا كثيرا طيبا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه على

توفيقه لنا لا تمام هذا العمل المتواضع فهو ولي التوفيق والسداد

ومن باب الاعتراف بالجميل نتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان والعرافان إلى كل من قدم لنا

يد العون والمساعدة بداية بأستاذنا المحترم الدكتور "علي كريع" الذي أشرف على هذا العمل.

كما نتوجه بشكرنا إلى أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الجامعي و

فجزاهم الله كل خير.

كما نوجه شكرنا إلى أعضاء الطاقم الإداري على جهدهم في قراءة هذا البحث بغية تقويمه

وتنميته فأعانهم الله على ذلك.

وفي الأخير تقدم شكرنا إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث.

وتقبل الله منا ومنكم خالص الأعمال ووفقنا لما يحبه ويرضاه.

مقدمة



لطالما كان التطور الحاصل على نظرية النص متعدد التعريفات والتوجهات ، إذ أصبح مساحة للتجريب مما زاد شغف المبدع إلى إقحام نفسه في هذه التجربة حبا للمغامرة وتقصيا لبعض القضايا من أجل التعمق فيها ، فلم يجد حينها مناصا من الرجوع والالتكاء على الموروث بأنواعه وأشكاله وآلياته وتعدد مشاريعه ، ومن هنا وجد المبدع نفسه أمام عملية استرجاع واسعة لأشكال التراث المنتمي إليه ، وهكذا تولدت فكرة البحث عن أطراف هذا الاستحضار عند المبدع وخاصة أن نظرية التناص قد أصبحت محل اهتمام النقاد العرب الذين كان لهم الفضل في تسميته على العرب ، ولا نُنكر أن من الباحثين من يتحرى الحقيقة بعيدا عن التعصب وبكل موضوعية ، حيث نجد الكثير من النقاد العرب والدارسين المهتمين بأمر التناص خصوصا والنقد عموما ، يقولون أن التناص يتقاطع في كثير من النقاط مع مفاهيم ومصطلحات نقدية عربية قديمة من حيث التعريف والمنهج والآلية .

لذلك فالتناص يُعدّ من الأدوات النقدية المركزية في الدراسات الأدبية المعاصرة ، فمن خلال تفعيل إجراءاته يتبين لنا مدى تداخل النصوص وظهور أثر بعضها في بعض ، ولقد شدنا هذا المصطلح النقدي كغيره من المصطلحات المستخدمة في الدرس العربي ، وهذا ما دفعنا إلى الحرص على تقديم ورقة بحثية عن هذا المصطلح (التناص) وذلك من خلال اطلاعنا على العديد من البحوث والدراسات التي تناولت موضوعنا .

ونظرا لما وجدنا من ابداعات الأدباء والشعراء الجزائريين لظاهرة التناص وخاصة منهم المحدثين نذكر من أولئك الشاعر والإمام رمضان بونكانو ، وهذا ما أدّى إلى رغبتنا بعنوانة مذكّرتنا الموسومة بـ: " شعريّة التناص في شعر رمضان بونكانو - ترانيم كعبي يتكئ على التوباد أنموذجاً "

ففي بداية الأمر يطرح بحثنا هذا العديد من الاشكاليات التي نسعوا جاهدين للكشف عنها ، وإلى توضيحها ومن أهمها : فماهي الشعريّة ؟ وكيف كانت ظاهرة التناص عند الغربيين ؟

وعند العرب أيضا؟ وما هي أهم أنواعه وأقسامه؟ وكيف كانت أشكاله وآلياته؟ وما هي أهم التناصات في ديوان رمضان بونكانو .

وللإجابة على هذه التساؤلات اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطة الدراسة مستهله بمقدمة ومدخل تمهيدي ، ليتناول المدخل تعريف الشعرية لغةً واصطلاحاً ، والشعرية عند الغرب والعرب ، ثم يأتي بعده الفصل الأول الموسوم بالتناص مفهومه وأنواعه وأقسامه وأشكاله وآلياته ، حيث تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث بحث تناولنا في المبحث الأول مفهوم التناص لغةً واصطلاحاً ، وكذلك التناص عند الغربيين ، و التناص عند العرب ، أما المبحث الثاني تطرقنا إلى أنواع التناص وأقسامه ، وفي المبحث الثالث فقد شمل أشكال التناص وآلياته ، أما الفصل الثاني التطبيقي فقد عُنون بشعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكئ على الثوباد ، وله ثلاث مباحث وكانت كالاتي:

المبحث الأول الذي تطرقنا فيه حول التناص الديني وشمل كل من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية و قصص الأنبياء والصحابه ، أما عن المبحث الثاني فقد تناولنا فيه التناص الأدبي سواء كان من الشعر أو من قصص الأدباء أو من المعجم الصوفي ، وفي المبحث الثالث ،الذي تضمن التناص من الأمثال و الأسطورة و التاريخ.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الاستقرائي كما استعنا بالمنهج التاريخي لتقصي وتتبع ظاهرة التناص وتطور مراحلها عند الغرب والعرب ، وقد ارتكز على جملة من المصادر والمراجع نذكر من أهمها : لسان العرب لابن منظور - معجم السيميائيات ليفصل الأحمر، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) لمحمد مفتاح ، تحليل الخطاب الشعري (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة الرواية) لعبد المالك مرتاض ، اتجاهات النقد العربي لإبراهيم عبد العزيز الشمري ، ديوان ترانيم كعبي يتكئ على الثوباد لرمضان بونكانو.

مقدمة

ولم يخل بحثنا هذا من بعض الصعوبات التي واجهتنا من بينها كيفية انتقاء المعلومات من المراجع وقلة الخبرة في إنجاز مثل هذه البحوث ، وكذلك الانقطاع المطول بين الطالب والجامعة وما يحتاجه من جمع المادة العلمية التي كان سببها فيروس كورونا ، وفي الأخير نشكر أستاذنا الفاضل الدكتور "علي كرباع" الذي شرفنا بإشرافه علينا في هذا البحث المتواضع بإرشاداته وتوجيهاته النيرة وملاحظاته القيمة ، كما نتوجه بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، وكذا نشكر اللجنة المناقشة لهذا البحث. وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقر بأننا لم نؤف بهذه الدراسة قدر استحقاقها ، فإن أخطأنا فحسب اجتهادنا وإن وقفنا فمن الله عليه توكلنا وإليه نُنِيب.

الوادي في: 18-07-2020م

مذخول

تعريف الشعرية: لغة واصطلاحا

1- لغة: الشعرية اسم مشتق من كلمة شعر" وقد أضيفت إليها اللاحقة به لإضفاء الصفة العلمية تمتما كما لو يقال :علم الشعر ،وذلك جريانا على النحو الأسلوبية و الألسنية والأدبية"¹ ومادة شعر في اللغة تدل على العلم والفتنة ،يقال :شعرية أي علم ،وأشعره الأمر اشعر به :أعلمه إياه وشعر به :عقله وتطلق كذلك على الكلام المخصوص بالوزن والقافية ، يقال شعر رجل :أي قال الشعر ،والشعر منظوم أقول وقائله ،الشاعر وسمي شاعرا ، لفظنته وشعر شاعر جيد أريد بهذه العبارة المبالغة والإشارة² يقول ابن منظور والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ،وان كان كل علم شعر.³

2-اصطلاحا: مفهوم الشعرية نابع من الشعر ،وكامن فيه عبر التاريخ ،حيث تعود الأصول تواجد هذا المفهوم إلى كتاب الشعر لأرسطو ،والذي اعتمد نظرية المحاكاة كأساس نظري لشعريته ،يبتغي منها أن تكون مدعاة (للتطهير) ، وأنموذجا للمجتمع المثالي التي تطلع إليه الحضارة اليونانية ثم تغير مفهوم الشعرية ،وفق التطورات التي ظل يشهدها التاريخ ،ومدى تأثير تلك التدايعيات التي أخرجت إلى مدارس اتجاهات مذهبية أدبية ،على غرار الكلاسيكية ثم الرومانسية فالواقعية والتعبيرية ثم الرمزية فالسريالية والواقعية الروسية.

ثم اتجاه الشعر الخالص وغير ذلك ، وان أتينا إلى ما يميز الشعر لوجدناه يعتمد مبدأ التخيل ، الذي يعد جوهره الأساس بحث يزوده بصفة الحسية ، والشعور بالمدرجات التي أعيد تشكيلها عن طريق المحاكاة ، التي تقتضي فراسة الشاعر ، وحذقه ومهارته وأما ما

¹ ينظر ، راجع بوحوش ، الشعرية ت وتحليل الخطاب ، الموقف الأدبي ، عدد 414 أكتوبر 2005 ، دمشق سوريا ص 80.

² ابن منظور ، (أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم) ، لسان العرب، مادة (شعر) ج4 ، دار صادر ، بيروت، د ط ، دت، ص450 .

³ المرجع نفسه، ص411.

يسمى بالشاعرية ، فالشاعرية هي التي تصنع شعر النص أو الخطاب الأدبي " ¹ كما أن " الشعرية مصدر صناعي ، وضع للدلالة على اللفظة الفرنسية " poetique " أو اللفظة الانجليزية poetic وينحصر معناها في اتجاهين حسب رأي احمد مطلوب ، الأول فن الشعر وأصوله التي تتبع للوصول إلى شعر يدل على شاعرية ذات تميز وحضور ، ومما قيل فيها : أنها تسعى لمعرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل وهي تبحث عن القوانين داخل الأدب ، وأنها اسم لكل ماله صلة بإبداع كتب أو تأليف ، حيث تكون اللغة في آن واحد الجوهر والوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الضيق الذي يعني مجموعة من القواعد والمبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر ، والثاني : الطاقة المتفجرة في الكلام المتميز بقدرته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر ²

أ-الشعرية عند الغرب:

أولاً: رومان جاكسون: يرى أن " الشعرية يمكن تحديدها باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة ، إنما تهتم بها أيضا خارج الشعر ، حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية " ³ من خلال هذا القول نستنتج أن الشعرية عند جاكسون هي فرع من فروع اللسانيات بالإضافة إلى أنها تهتم بالشعر والنثر أيضا كما أن لها علاقات مع غيرها من العلوم اللغوية كالبنوية والأسلوبية .

¹ محمد مصابيح ، مقال : الشعرية بين التراث والحداثة في 10/01/2009 دار ناشري للنشر الالكتروني 2003-2015.

² رسالة دكتوراه الشعرية في النقد العربي الحديث ، (دراسة في النظرية والتطبيق) ، حامد دروش الرواشدة ، جامعة مؤتة عماد الدراسات العليا 2006 ، ص36-37 .

³ ينظر ، مفاهيم الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم ، حسن ناظم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 1 ، 1994 ، ص 12.

ثانيا: بول فاليري: " يب دو لنا أن اسم الشعرية ينطبق عليه إذا فهمناه بالعودة إلى معناه الاشتقاقي أي اسما لكل ماله صلة بإبداع كتب أو تأليفها حيث تكون اللغة في الجوهر والوسيلة لا بالعودة إلى المعنى الضيق ، الذي يعني مجموعة من القواعد أو المبادئ الجمالية ذات الصلة بالشعر " ¹ من خلال هذا المفهوم نلاحظ أن فاليري ربط الشعرية بكل ماله صلة بالإبداع ولا يهم إن كان هذا الإبداع من جنس الشعر أو جنس النثر والمهم أن يكون هذا الإبداع لغويا فحسب .

ب- الشعرية عند العرب:

أولا: شعرية كمال أبو ديب: هي " خصيصة علائقية أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولوية سمتها الأساسية أن كلا منهما يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا ، لكنه في السياق الذي تتشا فيه هذه العلاقات وفي حركته المتوشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها ، يتحول إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها " ²

ثانيا: شعرية محمد بنيس: يرتكز محمد بنيس في هذا الشأن على مجال اللغة بوصفها فرعا من فروع الشعرية العربية أساسها تفسير النصوص القرآنية وإبراز دلائل الإعجاز فيها ، حيث يقول: " فالشعرية العربية كانت فرعا من فروع الدراسات اللغوية المتمركزة حول تفسير النص القرآني ، وإبراز لغته المعجزة التي لا قدرة لأي نص غيره على التشبه ، فبالأحرى تحديدها هكذا كانت كل من دراسات الإعجاز القرآني ودراسات الشعر والنثر تضع الحدود " ³ أي أن اللغة من منظور بنيس هي التي تكتشف ما يحجبه الخطاب الديني وهي الأداة التي

¹ المرجع السابق ، مفاهيم الشعرية ، حسن ناظم ، ص13.

² في الشعرية ، كمال أبو ديب ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1987، ص14.

³ الشعر العربي الحديث وإبدالاتها التقليدية ، محمد بنيس ، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، ج1 ، ط2 ، 2001، ص43.

يمكن استخدامها في الوصول إلى شعرية النص المقدس وعلاقته بالنص المقلد نلاحظ أن الشعرية في النقد العربي الحديث ناتجة من تأثرها بنظريات الشعرية الغربية وحاول كل من كمال أبو ديب وأدونيس التنظير لها ، من خلال كتابيهما (في الشعرية) و(الشعرية العربية) " إن البحث في النظرية الشعرية العربية الحديثة ينبغي أن يتم من داخلها ... إن رصد هذه التجربة ومعابنتها ما تزال غير مؤسسة لان النقد العربي الحديث لم يتوجه نحو النص واستخراج قوانينه ¹ . حيث ربط محمد بنيس الشعرية بالأداة واللغة التي تسعى للوصول إلى شعرية النص ومدى تأثيرها بالشعرية الغربية.

¹ القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر، مشري بن خليفة ، منشورات الاختلاف ، 2006 ، ط1 ، ص73 .

الفصل الأول: التناص مفهومه وأنواعه وأقسامه وأشكاله وآلياته

- المبحث الأول: ماهية التناص عند الغرب والعرب

أولاً: مفهوم التناص أ- لغة ب- اصطلاحاً.

ثانياً: الفرق بين السرقات الأدبية و التناص.

ثالثاً: التناص عند الغرب أ- باختين. ب- جوليا كريستيفا

رابعاً : التناص عند العرب أ- محمد مفتاح ب- عبد المالك مرتاض.

المبحث الثاني: أنواع التناص وأقسامه.

أولاً: أنواعه.

ثانياً: أقسامه.

المبحث الثالث: أشكال التناص وآلياته

أولاً: أشكاله.

ثانياً: آلياته.

الفصل الأول: التناص مفهومه وأنواعه.

المبحث الأول: مفهوم التناص:

أ- لغة: لقد لقي مصطلح التناص شهرة معرفية في حقل الدراسات النقدية المعاصرة، وهو موجود كمفهوم منذ أن وجد النص كون هذا الأخير أحد ميزاته إذن:

فالنص في لسان العرب: " يقال في اللغة نصّ الشيء رفعه وأظهره ، وفلان النصّ أي استقصى مسأله عن الشيء حتّى استخرج ما عنده ونصّ الحديث ينصّه نصّا إذن رفعه ، ونصّ كلّ شيء منتهاه" ¹

وفي قاموس المحيط نجد " نص الحديث إليه رفعه ، وناقته استخرج ما عندها من السير والشيء حركه ، ومنه فلان ينصّ أنفه غضبا وهو نصّا في الأنف والمتاع جعل بعضه فوق بعض ، وفلان استقصى مسألة عن الشيء والعروس أقعدها على منصّة وهي ما ترفع عليه فاننصت ² ، ونجد أيضا في لسان العرب: " نصص: النص رفع الشيء نصّ الحديث ينصّه نصّا رفعه ، وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنصّ للحديث من الزهري أي ارفع له وأسنده ، ومن قولهم نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض ، وكلّ شيء أظهرته والماشطة تنتصّ عليها العروس فتقعدها على المنصّة وهي تنتصّ عليها لنرى ما بين النساء ، فيقول جبار: " اعدروني فأني لا أناص " عبدا إلّا هنا بمعنى المفاعلة والمشاركة ، ومنه قول الفقهاء نصّ القرآن ونصّ السنة أي ما جاء فيهما من الأحكام " ³

إلا أن المصادر اللغوية لم تنظر إلى التناص كمصطلح مفهومي يتعامل مع الظاهرة الأدبية وذلك ما يؤكّد في المقولة " والحقّ أن الدلالة المرجعية للمصطلح قد شغله القدماء كما شغله المحدثين ، ولقد كانت العودة للمصادر اللغوية لا تفيد إلا بقدر محدّد في تحديد المصطلح ،

¹ لسان العرب ، ابن منظور، دار صادر بيروت ، بيروت ، 1414هـ / 1994 م ، ج 7 ، ط 3 ، ص 42-44 .

² القاموس المحيط ، مجدي محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي ، تحقيق الشيخ محمد البقعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 2010 ، د ط ، ص 319 .

³ المرجع نفسه ، لسان العرب ، ابن منظور ، ص 44.

فعلى الرغم من قدم المادة لم يكن لها مرجع متصل يتصل بالبيئة الأدبية ... ومادة التناص بصورتها اللفظية التي لم تذكرها المعاجم إلا في (تناص) القوم عند اجتماعهم .¹ إذن فالعودة إلى الدلالة المرجعية لمصطلح " التناص في المعاجم اللغوية لا تشفي الغليل في تحديد المصطلح ... فهذه المادة تعود أصلا إلى (نَصَّصَ) وربما يقربها من المنطقة النقدية هو دلالتها على عملية (التوثيق) وذلك في نص الحديث وكذا إلى صاحبه عن طريق متابعة صاحب الحديث لاستخراج كل عناصر ، ففي (التاج) نجد نص الحديث ينصه نصًا ، وكذا نص إليه ، إذا رفعه ، والنص : التوثيق ، وكل ذلك مجازة من النص بمعنى الرفع والظهور "² أما إذا اتبعنا مفهوم التناص لغة : نجد أن صاحب اللسان يورد كلمة (التناص) بمعنى الاتصال والالتقاء حيث يقول " هذه الغلاة تناص أرض كذا وتواصيها أي تتصل بها " ³

ب- اصطلاحا: يعدّ مصطلح " التناص " من المصطلحات السيميائية الحديثة حيث نجد له حضورا قويا جدا لدى كل الدارسين والذين انفتحوا على السياقات الخارجة عن النص الأدبي ، هذا الأخير الذي اعتبره البنيويون بنية مغلقة على ذاتها ، ولمصطلح التناص دروبا ومنعرجات كثيرة صاحبتة منذ ظهوره ، لذلك سنحاول في مقالنا هذا أن نتبين أهمها ، سالكين في ذلك أقصر السبل لفكّ غوامضه .

أولا: تعريف التناص: بداية يجب الإشارة إلى أن التناص *intertextuality* إنّما اشتقّ في مصطلح النص *texte* بكل ما يحمله هذا الأخير من معاني ، والتناص " مفهوم يدل على وجود أصلي في مجال الأدب أو النقد أو العلم ، على علاقة بنصوص ، وإن هذه النصوص قد مارست تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على النص الأصلي عبر الزمن " فهو أخذ نص

¹ قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد عبد المطلب ، الشركة العالمية للنشر ، (لونجمان) ، ط1 ، 1995، ص 136 .

² تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، الكويت ، مطبعة حكومة دبي 1394هـ -1979م د ط ، ج 18 ص 187، 188.

³ ابن منظور، المصدر السابق ، مادة (ن ص ص) ، ص 649.

لاحق عناصر نص سابق ، ليكتشف ذلك النّقد أو القارئ فيما بعد¹ ، وقد استعمل النقاد المعاصرون مصطلح التناص كأداة إجرائية لنقد النصوص واقتحام عوالمها الثقافية والجمالية إذ أصبحت الإنتاجية الشعرية المعاصرة تمثل في أغلبها " عملية استعادة لمجموعة من النصوص القديمة في شكل خفي أحيانا أخرى ، بل إن قطاعا كبيرا من هذا الإنتاج الشعري يعدّ تصويرات لما سبقها ، ذلك أن المبدع أساسا لا يتم له النضج الحقيقي إلا باستيعاب الجهد السابق عليه في مجال الإبداع المختلفة²

ثانيا: الفرق بين التناص والسّرقات الشعريّة:

يقودنا مصطلح التناص في النّقد العربي إلى إجراء مقارنة بينه وبين موضوع السّرقات التي لطالما أعتبر التناص في الجاهلية .

في بادئ الأمر السّرقات الأدبية تمتد جذورها إلى العصر الجاهلي عن إغارة أو سرقة بعض الشعراء على أبيات امرئ القيس مثلا ، وهي من أهمّ الموضوعات التي أولى لها النقاد اهتماما وعناية كبيرة لمعرفة مدى أصالة الأعمال الأدبية ، ومدى جدّيتها ، ولقد لجؤوا في ذلك إلى الموازنة بين الأدباء في الاختلاف والاتفاق في كلام واحد منهم ، " كالموازنة لأبي تمام والبحثري"³

لقد كان هدف العرب حينما عرضوا السّرقات هو إثبات تقدّم الشاعر على آخر، نلاحظ أنّ السّرقات تهتمّ بالكلمات المفردة فقط أو بالمعنى الجزئي الدقيق أمّا التناص بتداخل النصوص الأدبية الكاملة .

ونجد أنّ السّرقات في القديم كانت مرتبطة في الرواية الشّفوية ، الرّاوي هو الذي يجمع أشعارا انطلاقا ممّا حفظه ، وما تستوعبه ذاكرته ، قد يضيف أو ينقص من المعنى ، أمّا

¹ معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط1، 1431 هـ . 2010 م ، ص 142.

² التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، جمال مباركي ، دار هومة للنشر ، الجزائر ص 118- 119 .

³ فكرة السّرقات الأدبية ونظريّة التناص ،مجلة الوقف الأدبي ، عبد المالك مرتاض ، دمشق ، ع 305 ، 1996 ، ص

التناص فهو يرتبط بمرحلة الكتابة ، والسّرقات تنتمي بمرحلة الكتابة ، كما أنّها أيضا تنتمي إلى حقل نقدي أوروبي معاصر

"السّرقات معيار للاستتكار والتطفّل على ما هو سابق ندم به صاحبه"¹

أي يعتبر الشعراء الذين يجدون في شعرهم كلاما ، ليس لهم قد كان في السّبق لشاعر آخر فيتهمون أنّهم سزّاق وندمهم بالسّرقة دون معرفة الدّافع الذي دفعه لإدراج ذلك الكلام في شعره ، أمّا التناص يدلّ على وجود مثقّف متطلّع ذو رصيد فكري .

لكن كلاهما يعتمدان على مبدأ الأسبقية ، هذا يؤدّي إلى اختلاف منهجها ، فالسّرقات منهج تاريخي ، اللاحق هو السّارق الأصل هو صاحب القول الأوّل ومبدعه ، أمّا التناص منهج وظيفي لا يهتمّ بالمرجع ولا بصاحبه ، بل بتحليل النصوص وظيفيا .

ثالثا: التناص عند الغربيين: لقد تعدّدت الدراسات والاختصاصات التي وظّفت التناصية واستثمرتها نظريا وتطبيقيا ، سواءً أكان شعرا أم نثرا ، وكانت أولى مراحل تلك الصياغة مع التناصية في الترجمة النهائية لها هو ترجمة مصطلح *intertextualite* في النقد الغربي الذي انطلق من مفهوم النصية وليسهل لنا فهم التناصية يتطلّب منا أن نتوقّف بلا استرسال عند مصطلح النص *texte* أولا وعند هذا المفترق نصل إلى مفهوم التناص أو النصية أو التفاعل النصي أو تداخل النصوص أو تضافر النصوص أو تحاور النصوص ... إلخ.

وقد ظهرت الحاجة إلى الإلحاق في التناصية حيثما تعدّدت المصطلحات التابعة له ، وتشعبت استخداماته ليفرز صورا جديدة مبتكرة ، تتدرّج من النص والنصية إلى التناصية وإلى التناص ، ثم التناص من الأدب والآداب بعد قرانها²

أ: باختين ومصطلح التناص: ومن النقاد الغربيين نجد ميخائيل باختين¹ قد وضع مفهوم التناص من خلال كتابه " شعريّة دوستو فيسكي *poetique dostoirski* لا يستعمل "

¹ المرجع السابق ، فكرة السّرقات الأدبية ونظرية التناص ، مجلّة الوقف الأدبي ، عبد المالك مرتاض ص 45 .

² المصطلح النقدي ، عبد السلام المسدي ، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، د ط ، ص 119.

باختين " مصطلح التناص ، ولكن الفكرة كامنة في المفهوم الباختيني الحوارية dialogisme .

إنّ العناصر المستمدّة مباشرة من "باختين " : (اللغات ، التحوّل عبر ترابط الأصوات المتعدّدة ، الحوارية الوحدات الخطائية للثقافة) هي العناصر التي تكون مفهوم التناص² لهذا فقد استمدّ " باختين " أسس نظريته من دراسات الرواية خاصّة ما أنتجه الكاتبان الروسيان "تولستوي " و"ديستوفسكي " وقد بيّن أنّ روايات ديستوفسكي تتميّز بتعدّد الأصوات polyphoniaues ، والأصوات هذه هي صدى لروايات أخرى تتقاطع في روايات ديستوفسكي. فالمصطلحات كالبوليفنية والمونولوجية "polyphomie" et " monoligisme " والتي ستأخذ فيما بعد اسم الحوارية dialogisme وهي من بين المفاهيم التي شغلها ميخائيل باختين لإدراك ديناميّة تطوّر الرواية عبر ثلاث محطات رئيسيّة بالنسبة إلى سيرورة النثر الأوربي (الباروديا) بعد تحلّل الأجناس الأدبيّة الراقية أو الأجناس البلاغية الكبرى ، ثم مرحلة (التلاقح) بعد ظهور الأجناس الدّنيا كالأجناس الشعبيّة ، والأدب الكرنفالي ، ثم مرحلة (الاكتمال) أين ظهرت الرواية³

كما ينتقل " باختين " إلى وضع مصطلح "الحوارية" الذي كان مطابقا لمصطلح التفاعل اللفظي كما يؤكّد " أنور المرتجي " حيث أنّ هذا التفاعل هو الحقيقة الأساسيّة للغة ، وللحوار وهو أهم أشكاله والحوارية " تعود إلى الخطاب وليس إلى اللّغة كنظام متعال " ⁴ ومن هنا يصير الأسلوب "عند باختين " ليس هو الرجل بإمكاننا أن نقول إنّ الأسلوب هو على الأقلّ رجلين ، وبالضبط الإنسان وشريحته الاجتماعية¹ وعلى العموم فإنّه يمكننا

¹ ميخائيل باختين (1895- 1975) فيلسوف لغوي ومنظر أدبي روسي ، ولد في مدينة اريول درس فقه اللغة وتخرج 1918 وعمل في سلك التعليم وأسس حلقة باختين النقدية 1921 .

² اتجاهات النقد الأدبي العربي ، إبراهيم عبد العزيز الشمري ، دار الأفاق العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ص 384.

³ مجلة دراسات أدبية ، محكمة دورية فصيلة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، العدد الأول (1) ماي 2008/ جمادى الأول 1429 هـ /الجزائر ص66 .

⁴ معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، ص145 .

القول بأن "باختين" ربط مصطلح التناص بمبدأ الحوارية التي تسعى إلى فرضية تأصيل التناص.

ب: جوليا كريستيفا ومصطلح التناص: لقد جاءت "جوليا كريستيفا" في بداية السبعينيات من القرن الماضي ، لتضع مصطلح التناص بعد أن استلهمت أفكارها من الإرث النظري الذي تركه باختين حيث تعرف الإيديولوجية بتلك الوظيفة للتداخل النصي التي يمكننا قراءتها ماديا على مختلف مستويات بناء كل نص تمتد على طول مساره مانحة إياه معطياته التاريخية والاجتماعية (000) وإدراك النص كإيديولوجية يحدّد منهجية السيميائيات التي وهي تدرس النص كتداخل نصي ، ففكره في (نص) المجتمع والتاريخ (جوليا كريستيفا *)² وقد كانت ترى هي ومن يعمل معها في مجلة (تل كل) أنّ "النص لا يقوم بذاته وإنما هو مجموعة من تقاطعات لنصوص أخرى ، يقوم بامتصاصها فتتخرط في بنيته ، وبالتالي يكون كل نص كموازيك من الاستشهادات ، وكل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر .

وتقول أيضا " إن كل نصّ هو عبارة عن لوحة فيفسائية ، من الاقتباسات ، وكل نصّ هو تشرب وتحويل لنصوص أخرى ، وبمعنى آخر يسعى رواد نظرية التناص إلى التعامل مع النصّ بشكل حر لا يقيدهم فيه قيد ولا ينغلقون عليه ، فالنصّ شبكة لامتناهية من العلاقات المرتبطة بنصوص أخرى وذات نظام لغوي مبني على شفرات متعدّدة ، على حدّ قول بعض أرباب التناص ، وبهذا فهو عندهم معزول عن الوظائف المرتبطة بالمؤلف أيا كان نوعها³

كما جوليا كريستيفا الزاوية القروسطورية مثلا لتحديد ما ينبغي أن يفهم من مصطلح التناص فهو تفاعل نصي يحدث داخل نصّ واحد ، وتستخلص جوليا كريستيفا بان هذا الترابط

¹ المرجع السابق، معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ص 145.

* جوليا كريستيفا: فيلسوفه من أصل بلغاري من مواليد 24 يونيو 1941 بمدينة يسلفن بلغاريا أديبة ، عالمة لسانيات .

² المرجع نفسه ، ص145-146.

³ اتجاهات النقد الأدبي ، ابراهيم عبد العزيز الشمري ، ص371

التناصي الذي يغير دلالة كل هذه الملفوظات بتعميمها في بنية النص ، والذي من الممكن أن ينظر إليه كمجموع متنافر يشكل مقاربة أولى لما يمكن عليه "وحدة الخطاب " في عصر النهضة ، وباعتماده على مفهوم التناص يسمح المنهج التحويلي أيضا باستنتاج العينة الإيديولوجية ، والتي تعني لديها عينة تركيبية تدخل في تنظيم نصي معطى بالتعبير المتضمن فيه ، والذي يصبح التناص من وجهة نظرها هو التقاطع داخل النص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى ، وقد شاع تعريفها المحدد للتناص باعتباره التقاطع والتعديل المتبادل بين وحدات عائدة إلى نصوص مختلفة¹ ، حذت "جوليا كريستيفا" حذو "ميخائيل باختين" في مفهوم التناص وجعلت من النص عبارة عن اقتباس من نصوص أخرى ، حيث أصبح التناص حاضرا في كثير من الاتجاهات والتيارات النقدية المعاصرة.

رابعا: عند العرب:

أ- التناص عند محمد مفتاح:

يعدّ الناقد العربي المعاصر محمد مفتاح * أحد الذين خصّو هذه الخاصية السيميائية " التناص " بكتابات واسعة وهذا ما جسده ضمن مؤلفه الشهير " تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص كعنوان للدراسة"²

حيث يقول " قد يرى المطلع على بعض الدراسات المتعلقة بالتناص تداخلا كبيرا بين هذا المفهوم وعدة مفاهيم أخرى مثل " الأدب المقارن " و" المثاقفة " و" دراسة المصادر " و " السرقات " ولهذا فإنّ الدراسة العلمية تقتضي أن يميّز كل مفهوم من غيره ويحصر مجاله لتجنب الخلط"³ ولعل هذه الثمرة هي التي أشرقت وبيّنت جذور التناص وراعت جهود نقاد

¹ مجلة دراسات أدبية : مرجع سابق ص68

* محمد مفتاح : كاتب وناقد مغربي معاصر ولد 1942 بالدار البيضاء بالمغرب وله عدة كتب منها : تحليل الخطاب الشعري : استراتيجية التناص 1985 دينامية النص تنظير وإيجاز سنة 1977 .

² الدرس السيميائي المغربي ، مولاي علي بوخاتم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د- ط) 2005 الجزائر ص23.

³ تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، ط4، 2005 ، ص119 .

المغرب العربي .حيث عرف التناص بقوله " هو تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نصّ حدث بكيفيات مختلفة " ¹ أي إدماج نصوص مع نصّ آخر بتقنيات متنوّعة ومختلفة .

وقد بين محمد مفتاح العديد من المفاهيم الأساسية:

1-**المعارضة:** وتعني أن عملاً أدبياً أو فنياً يحاكي فيه مؤلفه كيفية كتابة " معلّم " فيه أسلوبه ليقنّدي بهما أو لرياضة القول على هديهما أو للسخرية منهما .

2-**المعارضة الساخرة :** أي التقليد الهزلي أو قلب الوظيفة بحيث يصير الخطاب الجدي هزلياً ، والهزلي جدّيّاً والمدح ذمّاً والذمّ مدحاً .

3- **السّرقة :** وتعني النقل والافتراض والمحاكاة " مع إخفاء المسروق " ومع أنّ هذه التعاريف مقتبسة من مجال الثقافة الغربيّة فإننا نجد ما يكاد يطابقها في الثقافة العربيّة ففهيها : ²

3-1 **-المعارضة :** هي التي تدلّ لغويّاً على المحاكاة والمحاذاة في السّير ، ولكن هناك معنى عامّاً بجانب هذا المعنى الخاص وهو محاكاة أي صنع وأي فعل ، وهذا المعنى الماصدقي هو الذي سوغ إطلاق النقاد العرب على المحاكاة الشعرية اسم المعارضة .

3-2 **-المناقصة :** غير أن المعارضة لغويّاً واصطلاحياً ، تعني أحيانا المخالفة واتّخاذ كل المؤلّفين طريقة سائرين وجها لوجه إلى أن يلتقيا في نقطة معيّنة ، وهذا معنى آخر نقله النقاد العرب إلى المعنى الاصطلاحي وهو النقيضة . ³ فقد عرّف محمد مفتاح مصطلح التناص بأنّه تطابق النصوص وفق بيئتها العربيّة مع تأثرها بالأدب الأجنبيّة التي كان لها أثر واضح على الثقافة العربية عموماً.

ب- **التناص عند عبد الملك مرتاض :** يعد الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض * من أهمّ النقاد المعاصرين في دراسة مصطلح التناص ، مبرزاً أهميّة هذا المصطلح من الكتابة

¹ المرجع السابق ، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، ص121

² المرجع نفسه ، ص121.

³ المرجع نفسه، ص122 .

النقدية بقوله " أن هذا التناص للنص الإبداعي كالأوكسجين الذي لا يشتم ولا يرى ، ومع ذلك لا أحد من العقلاء ينكر بأن كل الأمكنة تحتويه ، وأن انعدامه يعني الاختناق " ¹ ثم أشار " وأحسب إن مصطلح . التناص المعاصر. الذي هو ثمرة من ثمرات الترجمة الفرنسية أدق على الحال " ²، وفي ذلك إشارة واضحة إلى المصطلح الفرنسي كمفهوم فيه نصان أو أكثر يتعارضان أو يتضاربان أو يتنافسان ³ أما الوجه الآخر في تعريفه للتناص قائلاً: " أن التناص تبادل التأثير تأثير مبدع آخر " . وهو تشرب: تشرب مبدع بأفكار آخر ، أو آراؤه ، أو أسلوبه . وهو تأثير: تأثير هذا التأثير ، وذلك الشاعر في هذا النص . وهو تضاد: يختلف واحد مع الآخر ، فيكتب ما يكتب على سبيل التضاد وهو تشابه كتابة بكتابة وكلام بكلام .

وإن شئنا تلاقي أفكار ونظام أطراف أو توارد خواطر ⁴ وبعد هذا عاد الناقد يطرح بعض وجهات نظر مختلفة في التناص قائلاً : " التناص تفاعل وتبادل العلاقة بين نص وآخر إما على سبيل الاقتباس أو المعارضة أو التضاد " ⁵ وفي حديث آخر " كل نص تشرب وامتصاص وتحول لنصوص عديدة أخرى " ¹ معتبرا الخطاب بأنه وحدة غير مغلقة داخل نسيجه بل هو وضع ، لعمل نصوص أخرى مضمنة .

* عبد المالك مرتاض : أكاديمي وناقد جزائري ولد سنة 1935 بتلمسان وله عدة كتب منها : نظرية النص الأدبي "دراسة تفكيكية سيميائية لقصيدة ابن لبلادي لعهد العيد آل خليفة ، تحليل الخطاب السردية القصيدة ، قصيدة القراءة ونظام الخطاب القرآني .

¹ تحليل الخطاب الشعري معالجة تفكيكية سيميائية مركبة الرواية " زقان المدن " ، عبد المالك مرتاض ، سلسلة المعرفة ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ، الجزائر ، 1995 ، ص 278 .

² الدرس السيميائي المغربي ، مولاي علي بوخاتم ، ص 134 .

³ بين التناص والتكاتب الماهية والتطور، عبد المالك مرتاض ، مجلة قوافل النادي الأدبي، الرياض، السعودية ، 1996، ص 188 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 188 .

⁵ المرجع نفسه ، ص 189 .

1- التكتاب: أما الشكل الثاني من المصطلحات التي اقترحها الناقد هو القول بمصطلح " التكتاب مميّزا بينه وبين التناص فالأول مرسوم بالعموم ، تشمل اللّغة والأسلوب والأفكار ، أما الثاني فهو أكثر خصوصيّة قريب من التأدّب ، حيث يقول " فعلينا أن نتصوّر جريان مصطلح التناص في الكتابات الاجتماعية والفلسفيّة والتاريخيّة واللاهوتيّة وسواها ، ممّا يزيد نصيب مفهوم التناص وخطورة تعميمه ، وهما أمران يجعلان غير لائق بأن يقوم مفهوما في مجال الإبداع الأدبي الخالص ... وتأسيا على هذا التصوّر ، استحدثنا ما نطلقه عليه التكتاب ... "

أما بخصوص المبررات التي استند إليها الناقد لإطلاق مصطلح التكتاب هي :

| التناص | التكتاب |
|---|------------------------------|
| - عام يشمل اللّغة والأسلوب والأفكار | - أكثر خصوصيّة ويعني التأدّب |
| - مفهوم يطلق على كل شيء وعلى تبادل التأثير بشكل أو بآخر | - تأثر الكاتب بكتابات أخرى |

2- التفاعل : ولقد أعطى الناقد عبد المالك مرتاض مصطلحا آخر معبرا عن التناص وهو التفاعل حيث يقول " إن التفاعل الذي يحدث بين كتابة الكاتب والمؤثرات الأخرى الشفوية والعلميّة فهي تنضوي تحت مفهوم " التناص " كما تنضوي تحت مفهوم " التكتاب " ² ثم أضاف واصل فكرة هذا المفهوم تعني تفاعل نصّ مع نصّ آخر على سبيل التأثير أو التأثير إمّا بصورة مباشرة بنصّ تتضمن نصّا ، وبصورة غير مباشرة ³ لهذا فهو يتعامل مع مصطلح التناص بأنّه تبادل للتأثير بين عدّة نصوص ، وقد اقترح مصطلحا آخر نذكره :

¹ المرجع السابق ، بين التناص والتكتاب الماهية والتطور، عبد المالك مرتاض ص 196 .

² المرجع نفسه ، ص 200.

³ الدرس السيميائي المغاربي ، مولاي بوخاتم ، ص 136 .

3- الإقتباس: حيث يقول: " وهو إن شئت . أي التناص . اقتباس ، وهذا مصطلح بلاغي محض ، ولكنه الآن مسطو عليه من قبل السيميائية التي التحقت بالنشاطات ، واستراحت ، بل إنها ألحقت أيضا الأدب المقارن نفسه بنظرية التناص بكل جرأة ."¹

وفي هذا المضممار أشار الناقد إلى مسألة التناصية " شرط لقيام كل نصّ وهي تلازم المبدع مهما كان شأنه ، فلا بد لأي نصّ أيّا كان نوعه من أن يعتمد على نصّ سابق يحاوره ، ويقيم معه علاقة ، فالمبدع لا يستطيع أن يبدع نصّا ، إلاّ باعتماده على ما استقر في وعيه ، وما حفظته ذاكرته من نصوص سابقة ، ومن مخزون ثقافي"²

وآخر الإشارات فيما تناوله عبد المالك مرتاض في هذا الإجراء السيميائي إثارته لمصطلح " التناص العائم حيث يقول " التناص العائم تم اقتراحه لمصطلح الابتداع " كضرب من ضروب التناص المجسد الذي من خلاله يظل المبدع يحوم حول نصّ واحد هو أصلا ثمرة لجملة من النصوص"³ ، يرى عبد المالك مرتاض أنّ مصطلح التناص هو تفاعل وتداخل بين النصوص إمّا على سبيل الاقتباس أو التكاثر أو التفاعل ويقصد بذلك أنّ النصّ تبادل للأفكار من خلال عملية التأثير والتأثر.

المبحث الثاني: أنواع التناص وأقسامه

أولا: أنواع التناص: تعتبر نظرية التناص كما مرت معنا غربية المنشأ شغلت اهتمام أشهر النقاد الغربيين على اختلاف توجهاتهم ، وهي من النظريات التي استفاد منها النقد العربي ، " لأنّ قيمة هذه النظرية لا تنهض فيما تقدّمه من قراءة جديدة للنصّ فحسب ، بل في الدور الذي تودّيه لتخليص بعض المناهج النقدية من العقم الذي أضحى يهدّده. وقد خاض العديد من النقاد المحدثين أمثال محمد مفتاح ومحمد بنيس وعبد المالك مرتاض وغيرهم حول نظرية

¹ الدرس السيميائي ، عبد المالك مرتاض ، ص 136 .

² نظرية النصّ الأدبي ، عبد المالك مرتاض ، مجلة الموقف الأدبي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ع 2001 كانون الثاني 1988 ، ص 55 .

³ الدرس السيميائي ، عبد المالك مرتاض ، ص 137 .

الفصل الأول: التناص مفهوماً وأنواعه

التناص حيث أنهم بذلوا جهود كثيرة للتعريف بها، تكلم جيرار جينيه في كتابه " أطراس " يقول " ويبدو لي اليوم (13 أكتوبر 1981) أنني عرفت خمسة أنواع من العلاقات الخاصة بالمتعاليات النصية سأرتبها وفق نظام تصاعدي:

النوع الأول: التناص " intertexte " وضعته منذ بضعة سنوات جوليا كريستيفا " julia kristeva " في كتابها " semiotique " تحت اسم التناص " intertextualite " ، وهذه التسمية طبعاً تعزز نموذجنا الاصطلاحي ، (فيقول جيرار جينيت) أمّا أنا أعرفه بطريقة لا شك مكثفة بعلاقة حضور متزامن بين عدّة نصوص¹ بمعنى عن طريق الاستحضار ، وفي غالب الأحيان الحضور الفعلي لنصّ داخل آخر بشكلها الأكثر جلاءً ، وحرفية وهي الطريقة المتبعة قديماً في الاستشهاد (...) ، أو بشكل أقلّ وضوحاً ، وأقلّ شرعية في حالة السرقة الأدبية " plagiat " (...) ، أو في حالة التلميح ، " allusion " **النوع الثاني: المناص " paratexte "** أو النصية المتوازنة " parateextualite " مكون من العلاقة الأقلّ وضوحاً بصفة عامة ، والأكثر اتساعاً عن المجموع الذي يشكّله العمل الأدبي (...) ، ويتمثله (العنوان ، العنوان الفرعي ، العنوان الداخلي ، الديباجات ، التذييلات ، التنبهات ، التصدير ، الحواشي الجاذبية ، الحواشي السفلية ، الهوامش المذيلة للعمل ، أو في النهاية أو المقتبسات "

النوع الثالث: الميئانص " metatexte " أو النصية الواصفة " metatextualite " وهو بكل بساطة علاقة التفسير والتعليق التي تربط نصّاً بآخر يتحدث عنه دون الاستشهاد به أو استدعائه بل يمكن الأمر إلى حد عدم ذكره .

النوع الرابع: النصّ اللاحق " Rypertexte " أو النصية المتفرعة " Rypertextualite " يقول جيرار جينيت : " أرجأت عمد الإشارة إليه ، إلى النوع الرابع من النصية المتعالية لأنه هو وحده فحسب الذي سيشغلنا هنا مباشرة ، وهو الذي سأنتعه من الآن فصاعداً بالنصية

¹ مجلة دراسات أدبية ، دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، العدد

الأول ، ماي 2008 م جمادي الأولى 1429 / الجزائر ص 73 .

المتفرعة ، واقصد بهذا كل علاقة تجمع نصًا (ب) الذي سأسميه نصًا متفرعا بنصّ سابق (p) سأسميه نصًا أصليًا " Rypertexte " يلحق منه بطريقة مغايرة لتلك التي نجدها في التفسير¹

النوع الخامس: معمارية النصّ " architexte " أو النصيّة الجامعة " I architextualite " ، وهو الأكثر غموضا ، وخفاء (...) ويتعلق الأمر بعلاقة بكماء بحيث لا يتقاطع على الأكثر إلا مع إشارة واحدة من إشارات النصّ الموازي التي لها طابع صافي خالص مثل العنوان البارز كما في أشعاره ، دراسة (...) ، فالرواية لا تتحدّد ذاتها بوضوح على أنها رواية ، ولا القصيدة ، بل ولربما بطريقة أكثر حصرًا (لأنّ النوع ليس سوى مظهر جامع للنصّ)² ومن خلال هذه الأنواع للتناص عند "جيرار جينه" يمكننا القول بأنها مترابطة فيما بينها ، حيث لا تخرج عن الإطار الذي رُسمت من أجله التسمية ألا وهو وجود علاقة ما بين النصوص.

ثانيا- أقسام التناص: حدّد محمد بنيس التدخل النصي وفقا لنوعيّة قراءة النصّ الغائب فيجعل لذلك ثلاث مستويات تتخذ صفة القوانين³ وهي كالتالي : الاجتراري ، والامتصاصي ، والحواري .

1- التناص الاجتراري: الاجترار هو تكرار للنصّ الغائب من دون تغيير أو تحويل ، وهذا القانون يسهم في نسخ النصّ الغائب لأنّه لم يطرّره ولم يحورّه ، بل اكتفى بإعادته كما هو ، أو مع إجراء تغيير طفيف لا يمس جوهره ، وذلك لسببين:

أ - نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات لاسيما الدينيّة والأسطوريّة منها.

¹ المرجع السابق ،مجلة دراسات أدبية ، دورية فصلية محكمة تصدر عن مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ص73 .

² المرجع نفسه ، مجلة دراسات أدبية ، ص 74 .

³ ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، محمد بنيس ، دار التنوير ، بيروت ط2 1975 ، ص 253.

ب - ضعف المقدرة الفنية والإبداعية لدى الذات المبدعة في تجاوز هذه النصوص الجديدة أسيرة لتلك النصوص السابقة¹

وهكذا " تعامل الشعراء مع النصّ الغائب بوعي سكوني ، فساد بذلك تمجيد بعض المظاهر الشكلية الخارجية في انفصالها على البنية العامة للنصّ كحركة وسيرورة ، وكانت النتيجة أن أصبح النصّ الغائب نموذجاً جامداً ، تضحل حيويته مع كل إعادة كتابة له بوعي سكوني".²

2 التناص الامتصاصي: " وهو أعلى درجة من سابقه ، وفيه ينطلق الأديب من الإقرار

بأهمية النصّ الغائب ، وقداسته ، فيتعامل وإياه كحركة وتحويل .

وامتصاص النصّ الغائب لا يدل على محوه " ومعنى هذا أنّ نصّ الامتصاص لا يجمّد النصّ الغائب وينقده ، فإنّه يعيد صوغه فقط وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها في المرحلة التي كتب فيها ، وبذلك يستمرّ النصّ غائباً غير محو ، ويحيا بدل أن يموت"³

3- في التناص الحوارية: " أمّا الحوار فهو أعلى مرحلة من قراءة النصّ الغائب ، إذ يعتمد

النقد المؤسس على أرضية عملية صلبة تحطّم مظاهر الاستلاب ، مهما كان نوعه وشكله وحجمه ، لا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار ، فالشاعر ، أو الكاتب لا يتأمل هذا النص ، وإنما يغيّره ، يغيّر في القديم أسسه اللاهوتية ويعرّي في الحديث قناعته التبريرية والمثالية ، وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية علمية ، لا علاقة لها بالنقد كمفهوم عقلاني خالص ، أو كنزعة فوضوية أو عديمة"⁴ تُعتبر هذه القوانين التي حدّدها "محمد بنيس" سواء كانت اجترارياً ساهمت في إعادة كتابة النصّ الغائب أو امتصاصياً تتعامل مع النص

¹ التناص في شم الرواد ، نقلا عن مجلة الآداب ، عدد (1-2) 1998 ، ص 50 ،

² ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، محمد بنيس ، ص 253 .

³ المرجع نفسه ، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، محمد بنيس ، ص 253 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 253 .

كحركة وتحويل أو حواريا التي تعتمد على القراءة المعمقة وتبقى عملية القراءة عملية أخذ وعطاء أخذ من النص وعطاء من المخزون الثقافي والأدبي للمتلقي.

المبحث الثالث: أشكال وآليات التناص

أولاً- أشكال التناص: إنَّ العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة كالكائن البشري ، فهو بذرة خصبة تقول إلى نصوص تنتج عنه ، كما أنه نتاج لما سبقه حاملا معه بعض الصفات الوراثية ممّن قبله ، وتختلف هذه الاستفادة إمّا بالكتابة على النصّ ذاته ، أو بتجوير نصّ آخر في نفوسنا ينشأ من تفاعلنا مع النصوص المقرّوة ، ويختلف تداخل نصّ مع نصوص سابقة ويتنوع بحسب الاستفادة فلتناص أشكال متعدّدة منها:

1- التناص القرآني: بحيث يقتبس الأديب نصّا قرآنيًا ، ويذكره مباشرة ، أو يكون ممتدا بإيحائه وظلّه على النصّ الأدبي ، لنلمح جزءًا من قصّة قرآنيّة ، أو عبارة قرآنيّة يدخلها في سياق نصّه.

2- التناص الوثائقي: وهذا النوع في النثر أكثر منه في الشعر كالسرد والسيرة ، فيحاكي النصّ نصوصا رسميّة كالخطابات ، والوثائق ، أو أوراق أخرى كالرسائل الشخصية والأخوانيّة ، لتكون نصوصهم أكثر واقعيّة .

3- التناص والتراث الشعبي: وتكون المحاكاة فيه على مستوى اللّغة الشعبيّة ، وهذا ممّا يؤخذ على بعض الأدباء ، إضافة إلى الاستفادة ، وتوظيف القصّ الشعبي ، والحكايات القديمة ، والموروث الشعبي .

4- التناص والأسطورة: وهي تشابه مع سابقها من ناحية الاستفادة من التراث ، لكنّها تختلف من ناحية أن الأسطورة غالبا ماهي موروث ، لكنّه يوناني ، أو غربي ، وإن كان هناك بعض الأساطير العربية إلا أنّها قلّة مقارنة بالغرب.¹

5- التناص الأدبي: هو تداخل النصّ مع نصوص أدبيّة سواء كانت للكاتب نفسه أو لأدباء آخرين مزامنين له أو سابقين به ينتمون لهذه الثقافة ، ويجدر الإشارة هنا إلى أن

¹ اتجاهات النقد الأدبي العربي ، إبراهيم عبد العزيز الشمري ، ص380.

استحضار شعراء المعاصرين لنصوص الشعر العربي الحديث حقيقة مؤكدة تناولتها العديد من الدراسات للتجربة الشعرية المعاصرة .¹

6- التناص التاريخي: هو تداخل النص الأصلي الذي بين أعيننا مع نصوص تاريخية مختارة حيث تبدو منسجمة لدى المبدع مع السياق الروائي وتؤدي عرضاً فكرياً وفنياً ، والدارس للخطاب الشعري المعاصر يبدو له أنّ هذا الخطاب مسكوناً بذاكرة التاريخ والنصوص القديمة التي تأثر بها الشعراء ووظفوها في نصوصهم المقروءة وهذا دليل على أنّ الشاعر ينطلق من هذا الفراغ عند كتابته لنصه ، وهو يكتب يسترجع التاريخ العربي الضخم ، ويأخذ منه ما يشاء وما يلائم ويناسب رؤاه وفي ذلك إعادة لإحياء التراث والنصوص القديمة والقارئ للنصوص الشعرية يجدها تتفاعل مع المادة التاريخية والشعرية " لكنه لا يؤسس نموذج بديل وإنما يفتح آفاق جديدة لتناص توالدي يمتزج فيه القديم والجديد ليقدم التناص الإشباع النفسي للقارئ .² تعدد التناص في النص الأدبي يؤدي إلى تعدد المضامين وتوظيف المبدع لمقروءاته المخزنة حيث يلجأ إلى نسج قصائده من مصادر ثقافية متنوعة ، قد تكون دينية أو من الأساطير أو من التراث أو من التاريخ.

ثانياً- آليات التناص: وهي أيضاً كالألوان متعددة ولكل باحث نظرة معينة اتجاهاً ، ولعلّ هذا التباين في الأنواع والآليات وحتى في تحديد المفاهيم المتعلقة بالتناص ، يعود إلى غموضه وتعقده ، لأننا سنحدّد آليات التناص من وجهة نظر " محمد مفتاح " الذي رأها تكمن في آليتين: التمطيط والإيجاز ، ولكلّ آليّة من هاتين الآليتين أشكال متنوعة :

1- التمطيط: وأول أشكاله ما يسميه (محمد مفتاح) الإنكترام (الجناس بالقلب ، وبالتصنيف) ، والبراكرا (الكلمة - المحور) ، والقلب والتصنيف متعلّقان بالحروف مثل " عسل - لسع " بالنسبة للقلب " ونخلّ ، ونحلّ " بالنسبة للتصنيف ، أمّا بالنسبة إلى الكلمة المحور فقد تكون أصواتها مشتقة طوال النصّ مكونة تراكما يثير انتباه القارئ

¹ الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، محمد ناصر ، ط1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ص400 .

² المرجع نفسه ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية ، محمد ناصر ، ص232.

الحصيف كما قد تكون غائبة من النص ، ولكنّه يبقى عليه ، وهذا الشّكل من أشكال التّمطيط يكتشفه القارئ المدقّق دون سواه
أمّا الشّكل الثّاني فهو الشّرح ، حيث يتّخذ الشّاعر أو الكاتب مقطعا معيّنًا كمحور أساسي ويبنى باقي النصّ ويعطي " مجد مفتاح"¹
مثالا على هذا البيت الشعري:

الدّهر ينبع بعد العين بالأثر * فما البكاء على الأشباح والصور .

فهذا البيت هو نواة للقصيدة ، أمّا ماتلاه فهو شرح وتوضيح له ليس إلّا ، وتعدّ الاستعارة أيضا بأنواعها شكلا من أشكال التّمطيط ، خاصّة في الشّعر ، وذلك بما تنبّه في الجمادات من حياة ، أمّا التكرار فهو شكل بارز للتّمطيط ، سواءً على مستوى الأصوات أو الكلمات أو الصيغ ، ويضيف (مفتاح) أيضا الشكل الدرامي وأيقونة الكتابة ، فالشّاعر يلجا دائما إلى عناصر معيّنّة والى تكرار صيغ حد لتناسب جوهر القصيدة الصراعي ، ممّا ينهي القصيدة فضائيًا وزمنيا ، أمّا أيقونة الكتابة فلها أهميّتها الكبيرة في هندسة النصّ ، وخاصة النصّ الشعري²

2- الإيجاز: وهو عكس التّمطيط حيث يقول مجد مفتاح " إذا نظرنا إلى المسألة من وجه واحد وقصرنا عمليّة التّناص على التّمطيط فقد تكون عمليّة ايجاز أيضا ولرفع هذا الإشكال فإنّنا سنركّز على الإحالات التاريخيّة والتي كانت سنة متبعة في الشّعر القديم"³ وهذا ما أوضحه حازم القرطاجني حيث يرى أن " مصطلح الإحالة واشترط فيها الاعتماد على المشهور منها والمأثور ، أو استقصاء الخبر المحاكي ..."⁴ ويشرحه " حيث قسّم الإحالة إلى إحالة تذكرة وإحالة محاكاة وإحالة مفاضلة وإحالة إضراب وإحالة إضافة .

¹ معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، ص 150- 151 .

² المرجع نفسه ، معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، ص151 .

³ تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص ، مجد مفتاح ، ص127 .

⁴ مفهوم التناص لخصوصية الوظيف في الشعر الإسلامي المعاصر بالمغرب ، المختار حسني ، النجاح الجديد ، الدار البيضاء ط، 1/ 1428 / 2007 ص 48.

وقد نلاحظ تناقضا بين الشرطين ، وذلك عائد إلى تميّز " القرطاجني " بين نوعين من المحاكاة التامة والتأقصة ، والشاعر يحتاج أن يحاكي الخبر كما هو دون إنقاص ، بإضافة العناصر الفنية طبعا أمّا في بعض الأحيان فيكفيه تقديم المغزى من المعالم الدالة فقط ، وهو في الحالتين لايمطط ، وإنّما في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية يذكر الأحداث كما هي ¹ ، وهناك أسئلة كثيرة تطرح حول مفهوم التناص ، فهو ظاهرة معقّدة جدّا ، يشمل مجالات عدّة ، ولعلّ أهمّ الأسئلة التي تطرح حول التناص في الأدب ما يتعلّق بالشكل والمضمون ، أي هل يكون فيهما معًا أو في أحدهما فقط ؟ وللإجابة على هذا السؤال نقول: في البداية يظهر التناص في المضمون ، لأنّ الشاعر يعيد إنتاج ما سبقه وما عاصره من نصوص سواء كانت مكتوبة أو متداولة شفهيًا بأسلوبه الخاص . وبطريقته الخاصة ، أمّا إذا أدركنا أنه لا مضمون خارج النصّ ، كما يقول " محمد مفتاح " فإنّ الرأى يتغير ، إذ أنّ الشكل هو المتحكّم بالتناص والموجّه إليه ، وهو مرشد القارئ لتحديد النوع الأدبي وفهمه لإدراك التناص.

من هنا نقول أنّ كل نصّ تتحكم فيه السردية ، ولكل نصّ خصائص عامّة يشترك فيها جميع النصوص من نفس اللغة ، ولكن تبقى له خصائص بنيوية تميّزه أيضا ، فللشعر مثلا ، الموسيقى وكثرة المجاز ، وكثافة المعنى ، لكنّه يأخذ من التاريخ خاصية السرد للإحداث وبالتالي لا يمكن أن نعزو التناص إلى الشكل وحده ، أو إلى المضمون وحده طالما أنّ الشكل والمضمون كيانٌ واحدٌ . ² وفي الأخير نقول: بأنّ هذه الآليات التي من خلالها يكون التناص تمطيّطا عن طريق الشرح والتفسير أو أن يكون تلخيصا من خلال عدم الخوض في التفاصيل.

¹ معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، ص 152 .

² المرجع نفسه ، معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، ص 152 .

الفصل الثاني: شعريّة التناص في ديوان ترانيم كعبي يتّكئ

على التوباد

المبحث الأول: التناص الديني.

أ- من القرآن الكريم

ب- من الأحاديث النبوية.

ج- من قصص الأنبياء والصحابة

المبحث الثاني: التناص الأدبي

أ. من الشعر

ب. من قصص الأدباء

ج. من المعجم الصوفي.

المبحث الثالث: التناص من الأمثال والأسطورة والتاريخ.

أ. من الأمثال

ب. من الأسطورة.

ج. من التاريخ.

في هذا الفصل التطبيقي سنتناول عدّة صور للتناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد للشاعر رمضان بونكانو وقد حدّدنا تلك الجوانب في العناصر الآتية.

المبحث الأول: التناص الديني

أ- من القرآن الكريم: استحضر الشّاعر رمضان بونكانو تناصاً دينياً في قوله "وانشَقَّ" مثل الصّخر حين رآك¹ من قصيدة "أشعة سينية لقلب عاشقٍ" من سورة القمر لقوله تعالى ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾² وكان ذلك في ما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته إلى المدينة وذلك أنّ كفّار أهل مكة سألوه آية فأراهم رسول الله ﷺ انشقاق القمر آية حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته³ فشاعرنا هنا يضيف ملكته الشعريّة بالطابع الديني الذي صاغ به معظم قصائده الشعريّة .

- كما أنّه وظّف تناصاً دينياً آخرًا بقوله "تَبّاً لجيدك يا له من مجرمٍ"⁴ من نفس القصيدة السابقة في قوله تعالى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾⁵ أي خسرت وخابت وظلّ عمله وسعيه وقد تبّ تحقّق خسارته وهلاكه⁶ حيث استلهم الشّاعر شخصيّة أبي لهب العدائيّة.

1 - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ط1 ، 2017/04 ، ص37 .

2 - القرآن الكريم ، سورة القمر ، الآية 1 .

3 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تفسير الطبري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مج 1 ، ص111 .

4 - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص37 .

5 - القرآن الكريم ، سورة المسد ، الآية 1 .

6 - تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ط1 ، ص2044 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

-استعمل الشاعر تناصاً دينياً من قصيدة " كمين " لقوله " لا علم لي ...فالله يعلم وحده"¹ من القرآن الكريم في سورة البقرة لقوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٨﴾² قال أبو جعفر : وهذا خبر من الله جلّ ذكره عن ملائكته بالأوبة إليه ، وتسليم علم ما لم يعلموه له وتبّرهم من أن يعلموا أو يعلم أحد شيء إلى ما علمه الله ذكره³ . إذا فالشاعر في قصيدته أخبر بأنه لا يعلم ما تخفيه دسائس النسوان في قلوبهنّ فالله هو العالم فوق كلّ شيء .

-كما استحضر الشاعر تناصاً دينياً من قصيدة "جريمة في خمّ الدجاج" عندما قال "هارون بالتوراة يبني صرحه"⁴ من سورة غافر لقوله تعالى ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٦٦﴾ ﴾ يقول تعالى مخبراً عن فرعون وعتوه وتمردّه وافتراءه في تكذيبه لموسى عليه السلام أنه أمر وزيره هامان أن يبني له صرحاً : وهو القصر العالي المنيف الشاهق⁵ فالشاعر هنا يعبر عن مدى جبروت وطغيان الحكام ضدّ الشعوب الضعيفة المستبدّة ، وهذا ما جعله يضيف لنا قصّة فرعون وهامان المذكورة في الآية الكريمة - لقد وظّف الشاعر تناصاً دينياً من قصيدة "وشوشاتٍ ووسوسات" في قوله : فلسوف يعلم باليقين حقيقتي⁶ من سورة التكاثر لقوله تعالى ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ ﴾ ثُمَّ كَلَّا

1 - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص61 .

2 - القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 32 .

3 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تفسير الطبري ، مج 1 ، ص168 .

4 - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص78 .

5 - تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي ، ص1642 .

6 - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص71 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٢﴾ ¹ وهو العلم الذي يصل به صاحبه إلى حدِّ الضروريات لا يُشكَّ ولا يُمارى في صحتها وثبوتها ، ² وكانَّ الشَّاعر من خلال قصيدته يتأكَّد علم اليقين أنَّ المحبَّة له مغرمة بشعريته الرومنسيَّة التي انجذبت لها .

-استخدم الشَّاعر تناصًا دينيًّا من قصيدة "دموع السَّماء" ، في قوله سحب الحزن في الحمى أمطرتنا ...وابلاً من شقاوةٍ وشجون من سورة البقرة لقوله تعالى ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ^ط ﴾ ³ . ضرب الله تعالى مثل ذلك المرئيِّ بإنفاقه قال الضَّحَّاكُ :والذي يتبع نفقته منًّا أو أدَّى ، فقال: فمثله كمثلِ صفوان وهو جمع صفوانة ومنه من يقول الصفوان يستعمل مفردًا وأيضًا منه الصَّفَاء هو الصَّخر الأملس ﴿ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ ﴾ وهو المطر الشَّدِيد ﴿ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ^ط ﴾ أي أملسًا يابسًا.

أي لا شيء عليه من ذلك التُّراب. ⁴ فتوظيف كلمة (وابل) للدلالة على الجزء السيِّء الذي تعرَّض له الشَّاعر وهو صورة عاكسة لما ذكره الله عزَّ وجلَّ في عقاب من ينفق أمواله رياء النَّاس .

- استحضر الشَّاعر رمضان بونكانو تناصًا دينيًّا من قصيدة دموع السَّماء لقوله: جمَّعونا مثلَ القطيع وقالوا...إنَّه يوم نحسِّنا الملعون ⁵.

¹ -القرآن الكريم ، سورة التكاثر الآية (4/3/2) ص600.

² -التفسير القيم ، الامام بن القيم ، (291 / 751هـ) ، حققه محمد الحامد الفقي ، دار الكتاب العلمية ، بيروت لبنان ، د ت ، د ط ، ص513.

³ -القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية 264 ، ص44.

⁴ تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الغدا إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي، ص 327.

⁵ ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ، ص130.

من سورة القمر لقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٦﴾﴾^١ يقول تعالى مخبرًا عن عاد قوم هود إنهم كذبوا رسولهم أيضًا ، كما صنع قوم نوح ، وأنه تعالى أرسل عليهم ريحًا صرصرًا وهي الباردة الشديدة ، في يوم نحسٍ: أي عليهم. قاله الصّحّاح وقتادة والسّديّ. مُسْتَمِرٌّ: عليهم نحسه ودماره ، لأنه يوم اتّصل فيه عذابه الدنيويّ بالأخرويّ^١. هنا نلاحظ أنّ التناص في تشبيه الشّاعر لحالته المتدهورة والتي أصابها الدّل والهوان بحالة القوم الذين عاقبهم الله عزّ وجلّ عن كفرهم بأن يرسل عليهم ريحًا في يوم نحسٍ.

-وظّف الشّاعر تناصًا دينيًّا من القرآن الكريم من قصيدة "عبير البشائر" لقوله: حلقات ذكر الله جلّ جلاله .. تُشفي بها الأَسقام والأَوْضارُ^٢ من سورة الرّعد لقوله تعالى: ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ^٣ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾^٣ أي: هو شفاء يستشفى به من الجهل ومن الضلالة ويبصر به من العمى للمؤمنين ورحمة لهم دون الكافرين^٤.

نلاحظ هنا بأنّ الشّاعر اتّفق مع قول الله عزّ وجلّ وذلك من خلال الجزاء الذي يناله ذكر الله وهو جزاءٌ أكيد ترتاح به النّفس وتتجلّى همومها وأسقامها وهذا تناصٌ يوحي لنا عن مرجعيّة الشّاعر وثقافته الإسلاميّة المتجدّرة فيه منذ الصّغر.

^١ تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر كثير القرشي الدمشقي ، ص1790

^٢ ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ، ص113.

^٣ القرآن الكريم، سورة الإسراء ، الآية 82.

^٤ جامع البيان عن تأويل أي للقرآن ، تفسير الطبري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مج1، ص925.

ب- من الأحاديث النبوية:

- استعمل الشاعر رمضان بونكانو تناصًا دينيًا من الحديث الصحيح من عنوان قصيدة "شُعْبُ الْجُنُون" حيث حدّثنا عبد الله بن محمّد قال: حدّثنا أبو عامر العقديّ قال: قال حدّثنا سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: الإيمان بضعٌ وسِتُونَ شُعْبَةً والحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الإيمان¹، الحياء عند أهل السنّة والجماعة قولٌ وعمل يصدّق على قول قلب وعلى عمل القلب ويصدق على قول اللسان أيضًا ، فكلّ هذا من الإيمان ، إذن فالشاعر إمامٌ يخطب بالناس ويستدعي هذا التراث العظيم والمشحون في خطبة ودروسه ومواعده وفتاواه للناس ، فلا عجب أن يزداد به شعره ويمتزج بإبداعه.

- أوردَ الشاعر تناصًا دينيًا من الحديث النبويّ من قصيدة "جريمة في خمّ الدجاج" فقال: يا أهلنا جفّت لنا الأقالم² فهذا متناص مع الحديث الشريف. عن أبي عبّاس عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبيّ يومًا فقال: يا غلام إنّي أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت بالله واعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقالم وجفّت الصحف. وهذا حديث عظيم جدا من وصايا المصطفى عليه الصلّاة والسّلام خصّ بها ابن عمّه عبد الله

¹ صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار بن كثير-دمشق بيروت، (194-656هـ)، ط1،

(1423هـ-2002م) ص13.

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو، ص77

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

بن عباس رضي الله عنهما وهذه الوصيّة جمعت خيري الدّنيا والآخرة¹، فالشّاعر من خلال قصيدته يشكو أجيال الأُمّة العربيّة وما تعانیه من ظلمٍ وطغيانٍ وهمٍّ وغمٍّ فلا ملجأ لهم إلاّ لهم إلاّ أن يفوّضوا أمرهم إلى الله.

-استخدم الشّاعر تناصًا دينيًّا هي قصيدة "عن متّهمة بحبّ قصائدي خُفية" الذي يقول فيه: "رفقا بحالي" .إني قارورة²، من حديث صحيح حيث يقول: " حدّثنا مُسَدَّدُ إِسْمَاعِيلِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سَلِيمٍ - فَقَالَ: وَيْلَكَ يَا أَنْجِشَةَ، رَوَيْدِكَ سَوْفًا بِالْقَوَارِيرِ"³ أي شبّه النساء بالقوارير من الزّجاج لأنّه يسرع إليها الكسر، وكان أنجشة يحدوا وينشد القريض والرجز فلم يأمن أن يُصيبهنّ أو يقع في قلوبهن حداءه، فأمر بالكفّ عن ذلك ، فالشّاعر هنا أعلى قيمة المرأة وأن نرفق بها ونحنّ عليها وأن نحترمها ونعاملها بالرّفق واللّين.

-وظّف الشّاعر تناصًا دينيًّا في قصيدة "وشوشات ..ووسوسات" الذي يقول فيه " أتى يُهرول مسرعًا يتقدّم"⁴ من حديث صحيح حيث يقول : حدثني محمد بن عبد الرحيم حدثنا أبو زيد سعيد الربيع الهرويّ حدّثنا شُعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربّه عزّ وجلّ قال: إذا تقرب إليّ العبدُ شبرًا تقربتُ إليه ذراعًا وإذا تقرب إليّ ذراعًا تقربتُ منه باعًا وإذا أتاني ماشيًا أتيتُهُ هرولةً"⁵ وهذا الحديث بيّن معنى كبيرًا إذا استشعره المؤمن فإنّه يقبل على طاعة الله عزّ وجلّ بكلّ انشراح ، فهذا الربُّ الذي نعبدّه جلّ

¹ شرح الأربعين نووية، لمعالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، تح:عادل بن محمد مرسي ،دار العاصمة ،السعودية، ط1،2010م ، ص169.

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ،ص60.

³ صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،ص1536.

⁴ ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ،ص70.

⁵ صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ،ص1863.

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

جلاله أرحم الرّاحمين، لذا نجد الشّاعر قد استصاغ من تلك الحسناء التي تأتي مسرعة إليه مُرْصَعَةً بجمالها وحُسْنها الجليّ ، وبهذا الجمال الفنّي مزج الشّاعر بين الحديث الصّحيح وشاعريّته المرموقة المنمّقة.

- استحضر الشّاعر تناصّاً دينيّاً في قصيدة " كمين " في قوله فالله يرحم من يجيء لبابه .. **مستغفرا** من زلّة العصيان¹ . من الحديث الشريف ، " عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى : "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني ، غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماوات ، ثم استغفرتني غفرت لك ، يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ، ثم لقيتني لا تشرك به شيء لأتيتك بقرابها مغفرة" رواه الترمذي² أي أنّ العبد إذا أذنب وسارع إلى التّوبة ودعا الله جلّ وعلاً أن يغفر له ورجى ما عند الله جلّ وعلاً فإنّه يغفر له على ما كان منه من الذّنوب مهما كانت ذنوبه ، فالشّاعر هنا يستدلّ هذا الحديث بأنّ عظمة الخالق مهما بلغت ذنوبك وخطاياك فإنّه يغفر لك ما دمت ترجوا رحمته وغفرانه.

- كما أورد الشّاعر تناصّاً دينيّاً آخر من قصيدة "وشوشات ووسوسات" حيث يقول فيه: وأنا **ضعيف ليس عندي حيلة**³ من الحديث الشريف الذي يرويه عبد الله ابن جعفر رضي الله عنه فيقول: لما توفيّ أبو طالب خرج النّبيّ إلى الطّائف على قدميه فدعاهم إلى الإسلام ، لم يجيبوه فانصرف فأتى ظلّ الشّجرة فصلّى ركعتين ثم قال: "اللّهمّ إليك أشكو ضعف قوّتي وقلة حيلتي وهواني على النّاس أرحم الرّاحمين أنت أرحم الرّاحمين إلى من تكلمي إلى عدوّ تجهمني أو إلى قريب ملكته أمري ، إن لم تكن غضبان عليّ فلا أبالي ، غير أنّ عافيتك

¹ -ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص65 .

² -شرح الأربعين النووية ، الشيخ صالح بن عبد العزيز ، ص277.

³ - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص69.

أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن تنزل بي غضبك أو تجلّ بي سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك¹ وبهذا الحديث يبيّن لنا الشّاعر أنّه ضعيف ولا حيلة له من كيد النساء وخبثهنّ لكلّ محبوب وعاشق.

ج- من قصص الأنبياء والصّحابة:

-استحضر الشّاعر تناسلاً دينياً من قصص سيرة النّبّي ﷺ في قصيدته بعنوان " ذنوبات في وادي عبقر " حيث يقول فيه:

هنا التقينا على طهر ..تظّلنا *** سحائب الودّ أعدادا وأفراداً²

من القصّة المعروفة ، حين سافر النّبّي ﷺ إلى الشام مرّتين مرّة في طفولته ومرّة في شبابه ، ولم يسافر غير هاتين المرّتين ولم يجاوز سوه بصرى فيهما ، ولم يسمع من يحيرا ولا من غيره شيء من الدّين ، لم يكُ أمره سرّاً هناك ، بل كان معه شاهداً هناك وهو عمّه أبو طالب وشاهد في الثّانية وهو ميسرة غلام خديجة وكلّ ما هنالك أن بُحيراً الرّاهب رأى سحابةً تظلّه ﷺ من الشّمس³ فذكر لعمّه أنّه سيكون لهذا الغلام شأن ، ثم حذّر عليه من اليهود ، وقد وظّف شاعرنا في قصيدته عبرة كتعلّق المحبوب بمحبوبته مثل السّحابة التي ظلّت تتبّع النّبّي ﷺ في سفره ، وهذا ما يبرز لنا مدى شاعرية رمضان بونكانو الدّينية الواسعة وتنميقها بأسلوبه الخاصّ .

¹ -المعجم الكبير الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، مكتبة ايت تيمية ، القاهرة ، د ت ،ص315.

² - ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ،ص07.

³ -مناهل العرفان في علوم القرآن ، بقلم فضيله حضر صاحب فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الله العظيم الرزقاني ، دار الكتابة العلمية ، بيروت لبنان ، 1971 ،ص514.

الفصل الثاني: شعرية التناسل في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

-وظّف الشاعر تناسلاً دينياً من قصص القرآن الكريم في قصيدته ذكريات على صهوات الرّمال¹ عندما قال:

حتى طغى وبغى *** مثل طوفان نوح عليه السّلام²

استوحى لنا الشّاعر قصّة سيّدنا نوحا عليه السّلام في السّفينة السّائرة بهم على وجه الماء الذي قد طبّق جميع الأرض حتى طفّت على رؤوس الجبال ، وارتفع عليها بخمسة عشرة ذراعاً ، وقيل ثمانين ميلاً ، وهذه السّفينة على وجه الماء سائرة بإذن الله ، وتحت كنفه ورعايته و امتنانه³ كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾

لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾⁴ حيث شبّه الشّاعر ذلك الحبّ الذي ظاهره جميل وباطنه الغادر الماكر كالطّوفان الذي أصاب سفينة نوح عليه السّلام .

- استعمل شاعرنا تناسلاً دينياً من قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام من عنوان قصيدته " صورة من طبق الأصل من زليخا العزيز " ⁵ حيث استدعى الشّاعر امرأة العزيز "بأنها قد تسلّلت إلى قلب يوسف عليه السّلام واقتربت منه أكثر فأكثر ولألفته بكلماتها المؤثّرة من أجل استمالته وترويده حتّى يهتمّ برغباتها ويحقّق لها ما تصبو إليه "⁶. فزليخا هي امرأة العزيز التي تعدّ رمزاً للفنّنة والإغراء ، ويذكرها في متن القصيدة فيقول :

إذا كنت أنت زليخا العزيز *** فأنا يوسفُ الجبّ

¹ - ترانيم كعبي يتكى على التوباد، رمضان بونكانو ،ص91.

²² -المصدر نفسه ، ص92.

³ تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ص 956.

⁴ -القرآن الكريم ، سورة الحاقة ، الآية 11-12.

⁵ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 23 .

⁶ يوسف الصديق في البئر القصر الجن الحكم ، المفكر الإسلامي زين السماك ، الاسكندرية السماك ، 2000 ، ص 43.

- استخدم الشاعر تناسلاً دينياً من قصص القرآن الكريم في قصيدة " ذكريات على سهوات الرمال " ¹ حيث يقول فيه :

سيحملني قدر الحق في اليم ليلا

كموسى بن عمران ²

حيث استوحى قصة موسى عليه السلام في اليم " عندما كانت دار أمه على حافة النيل فاتخذت تابوتاً ومهدت فيه مهذا وجعلت تُرضع ولدها ، ثم وضعت في ذلك التابوت ، وسيرته في البحر و ربطته في حبل عندها ، فلما كان ذات يوم دخل عليها من تخافه ، فذهبت ووضعت في ذلك التابوت وأرسلته في البحر وذهلت أن تربطه فذهب مع الماء واحتمله ، حتى مرّ به على دار فرعون ، فالتقطه الجوّاري فاحتملنه ... ³ وكما قال الله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۗ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ⁴ حيث أن الشاعر ربط قصة موسى عليه السلام في اليم الذي كان يأويه ويحميه كحمايته وحصانته للمحبة ، واحتضانها بكل حب ورفق ولين .

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 91 .

² المصدر نفسه ، ص 94 .

³ تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، ص 1410 .

⁴ -القرآن الكريم ،سورة القصص ، الآية 7.

المبحث الثاني: التناص الأدبي

أ- من الشعر:

- استخدم الشاعر تناصاً أدبياً من شعر الأدباء في قصيدته التي تحمل عنوان " شعب الجنون " ¹ حيث يقول فيه :

ما خلت في حرم الجمال معذبا *** وسط النعيم كقلبي المحزون ²

من شعر أبو الطيّب المتنبّي إذ يقول فيه:

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله *** وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم ³

حيث جعل المتنبّي صاحب العقل الذكيّ اللبيب هو السعيد ،وأما أهل الشقاء حقيقة هم أهل الجهل ، فشاعرنا رمضان بونكانو يرى بأنّ قلبه يشقى وسط النعيم في حرم الجمال ، والتناص ليس مجرد أخذ وتقليد للمتنبّي ، وربما لغيره من الشعراء ممّن يكون الشاعر قد حفظ شعرهم وتشبّع به ، بل فيه نوع من الجدة والإبهار الفنيّ ، إذ جعل الشاعر شقاءه في حرم الجمال الذي فاضت به عليه محبوبته ، ومعنى لضيف لا يستجلب الحزن والتشاؤم مثل بيت المتنبّي ، بل يرسم الابتسامة على الشفاه ، ويبثّ الفرح في القلوب .

- أورد الشاعر تناصاً أدبياً من شعر الأدباء في قصيدته بعنوان " ذكريات على صهوات الرّمال " ⁴ حيث يقول فيه : " أنا شاعر" ⁵ من شعر أبو الطيب المتنبّي إذ يقول:

" أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي *** وأسمعت كلماتي من به صمّم " ⁶

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 19

² المصدر نفسه ، ص 20 .

³ ديوان المتنبّي ، أبو الطيب المتنبّي ، دار بيروت ، 1403هـ / 1983م ، ص 570 .

⁴⁴ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 91 .

⁵⁵ المصدر نفسه ، ص 92 .

⁶ ديوان المتنبّي ، أبو الطيب المتنبّي ، ص 332 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

أي أنّ المتنبّي هو أحد عظماء الشعر في عصره وتفاخرت به العرب وكان يعتز بنفسه وشعره أيضا ، حيث أنّه اعتمد على التشبيه ليوضح ذلك عن طريق القول أنّ أدبه يخطف أنظار الجميع وكلماته تسرق آذان الأصمّ ، كذلك نجد الشاعر رمضان بونكانو يريد أن يكشف عن موهبته الشعرية والإبداعية له .

- استعمل الشاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان " ذكريات على صهوات الرّمال " ¹ حيث يقول فيه :

وقفت محمات الخيول تناشدنا *** أن نغني ألحان عصر الهيام نشيداً²

حيث تناصّ مع قصيدة "الذبيح الصّاعد " لمفدي زكرياء فيقول في مطلعته:

قام يختال كالمسيح وئيداً *** يتهادى نشوان ، يتلو النّشيدا³

فالشاعر هنا يصف الشهيد زيانا يقدّم نفسه رخيصة في سبيل هذا الوطن ويشبّهه كالمسيح. وهذا التشبيه يضيف على الحجاج بياناً عدّة ، أمّا رمضان بونكانو اختار من هذا البيت الذي يعدّ من أروع التشبيهات وأنّ لديه ثقافة واسعة ومخزونا فكريًا شاملا .

-استحضر الشاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان "دموع الذكر"⁴ حيث يقول فيه:

أين الهوادج يا بثينة أينها؟! *** أين الجمال وأين من يحدوني؟!⁵ .حيث تناصّ مع قصيدة قصيدة أين ليلالي لعهد العيد آل خليفة ويقول في مطلعها:

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 93 .

² - المصدر نفسه ، ص93

³ -اللهيب المقدس ، مفدي زكريا ، منتدي الازيكية ، ص17.

⁴ - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص105.

⁵ - المصدر نفسه ، ص109.

أين ليلاي أينها *** حيل بيني وبينها¹

نلاحظ بأنّ محمد العيد آل خليفة نظرتة مختلفة في العالم ومحاولته استكشاف خفاياه ببساطة وبراءته التي لا يمتلكها سواه. فشاعرنا رمضان بونكانو ربط بهذا البيت يسترجع رقّته وبراءته بالمحبوبة واستكشاف المخفي.

- وظّف الشّاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدباء في قصيدته بعنوان " كمين " ² حيث قال فيها:

وعزفت بالأقراط أروع نغمة *** ورسمت قلبا زاهي الألوان؟³

حيث تناصّ مع شاعر الثورة مفدي زكرياء من قصيدة النّشيد الوطنيّ للثورة الجزائريّة حيث يقول فيها:

وعزفنا ، نغمة الرشاش لحنا *** وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر⁴

وهو بيت من أبيات النشيد الوطني الجزائري الذي كتبه الشّاعر مفدي زكرياء داخل سجن فرنسيّ سنة 1956. وقد ربط رمضان بونكانو ألفاظ الثورة ومزجها بطابع غزليّ ليعبر عن مدى تأثير محبوبته له، وهذا ما يميّز شاعرنا بأنّ له ثقافة أدبية واسعة وتشبّع بالروح الوطنيّة .

- استعمل الشّاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدباء في قصيدته بعنوان " ترانيم كعبي يتكى على التّوباد " ⁵ حيث قال فيها :

¹ -ديوان محمد العيد آل خليفة ، دار الهدى عين مليلة - الجزائر ، 2010 ، ج 1 ، ص 41.

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 97 .

³ المصدر نفسه ، ص 63 .

⁴ اللهيب المقدس ، مفدي زكرياء ، ص 101 .

⁵ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 97 .

كلّ الخرائط بعد عهدك مُزَقَّتْ *** وتفتّت كتفتّت الأكياد¹

حيث تناصّ مع نزار قباني في قصيدته " جسمك خارطتي " حيث قال فيها :

جسمك خارطتي .. ما عادت خارطة العالم تعيني²

من خلال هذا البيت نرى بأنّ نزار قباني يتغزّل بالمرأة كعادته وأنّه شاعر حقيقيّ له لغته الخاصة إلى جانب أنه جريء في لغته واختيار موضوعاته ، كذلك نجد شاعرنا رمضان بونكانو يتغزّل مع المحبوبة ويتبادل معها طرف الحوار ويحاكيها وهي تحاكيه بصمت .

- استحضر الشّاعر رمضان بونكانو تناصّاً أدبيّاً من شعر الأديباء في قصيدته بعنوان "

نكريات على صهوات الرّمال"³ الذي يقول فيها:

خذيّني على قدر عقلي ..

خذيّني وكوني كآسية⁴

حيث تناصّ مع شعر " محمود درويش " حيث يقول :

خذيّني تحت عينيك

خذيّني لوحة زيتيّة في كوخ حسرات

خذيّني آية من سفر مأساتي⁵

نجد الشّاعر محمود درويش بأنّ له عاشقة ولكن هذه المرّة العاشقة هي : فلسطين . الوطن . الأرض .. ويريد أن يغمد هذا الوطن من المحتلين وأن لا يتخلى عنهم ، فشاعرنا أراد ربط

¹ المصدر السابق ، ص 101 .

² أشعار خارجة على القانون ، نزار قباني ، ص 28 .

³ ترانيم يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 91 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 93 .

⁵ عاشق من فلسطين ، محمود درويش ، 1966 م ، ص 06 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

العشق الذي بينه وبين محبوبته وشبَّهها بآسيا وهي رمز من القرآن الكريم ورمز للنقطة والأمانة والكرامة ونصرة للدفاع عن الإسلام والمسلمين .

- أورد الشاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأديب في قصيدته بعنوان " دموع الذكرى " ¹ حيث يقول:

أهفو إلى بردى وعذب شرابه *** أهفو إلى فلك الهوى المشحون ²

حيث تناص مع أمير الشعراء " أحمد شوقي " في قصيدته " نكبة دمشق " الذي يقول فيه :

سلام من صبا بردى أرق *** ودمع لا يكفكف يا دمشق ³

يخاطب الشاعر دمشق ليعلمها أن الرياح التي هبت من بردى وهو نهر في سوريا قد حملت لنا سلاما رقيقا ودمعا لا يتوقف ما حل بسوريا من دمار ، فشاعرنا رمضان بونكانو استدلل بهذا النهر " بردى " الذي هو عذب شرابه و حاملا في طياته رمزا للسلامة والأمان .

- استخدم شاعرنا تناصًا أدبيًا في قصيدته بعنوان " وشوشات .. وسوسات " ⁴ الذي يقول فيه:

كالنار تأكل نفسها ... في نفسها *** تغلي كقدر فوق فرن يضرم ⁵

حيث تناص مع قول عبد الله بن المعتز الذي يقول فيه:

اصبر على حسد العدو *** فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل نفسها *** إذ لم تجد ما تأكله ⁶

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 105 .

² المصدر نفسه ، ص 111 .

³ ديوان الشوقيات ، أحمد شوقي ، دار العودة بيروت ، 1988 م ، ط 1 ، ج 2 ، ص 74 .

⁴ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 67 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 68 .

⁶ ديوان ابن العباس ، عبد الله بن المعتز ، ذخائر العرب ، ج 2 ، ص 412 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

و حقيقة الحسد شدّه الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل وهو غير المنافسة وربّما غلط قوم فظنوا أن المنافسة في الخير هي الحسد ، فشاعرنا رمضان بونكانو شبّه عضّ الشفاه بالنار التي تأكل نفسها بنفسها عندما لا تجد ما تأكله .

- استحضر الشّاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان " حسان " ¹ الذي يقول فيها:

والغيد إن عشقت يوما تبيت على *** صفيح نار يذيب القلب من كمد²

حيث تناص مع الشّاعر الأندلسي " أبو البقاء الرندي " عندما قال :

لمثل هذا يذوب القلب من كمد *** إن كان في القلب إسلام وإيمان³

إذن هذا البيت من قصيدة رثاء الأندلس وما حلّ بها وأهلها من ذلّ وهوان بعدما كانوا يرفلون بثوب عزّ الإسلام ، أي بأنّ أيّ كربة وأيّ شدة مرّت على المسلمين . وخير من يصوّر ذلك ، فالشّاعر يعبر عن مدى شوقه للحبيبة وتغزل معها بحبه العذريّ الخالص لها .

- أورد الشّاعر تناصًا أدبيًا من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان " ترانيم كعبي يتكى على التّوباد " ⁴ حيث قال فيها :

ماذا عليك إذا غسلت دفاتري *** بمياه زمزم واحتسيت مدادي⁵

مع الشّاعر نزار قباني في قصيدته بعنوان " أشهد أن لا إمراة إلا أنت " حيث يقول فيها :
"وقلّمت أظافري

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 89 .

² المصدر نفسه ، ص 90 .

³ رثاء الأندلس ، أبي البقاء الرندي ، كنوز الأندلس ، ص 90 .

⁴ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 97 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 98 .

ورثبت دفاتري

وأدخلتني روضة الأطفال¹

وهي أبيات للشاعر نزار قباني الذي عاش قصة حب كبير مع زوجته العراقية "بلقيس الراوي" والتي وصفها بأنها كنز عظيم عثر عليه مصادفة . وهذا ما أجش كيان شاعرنا ليعبر عن حبه للمرأة وإعطاء الحقوق لها دون التخلي عنها .

- استعمل الشاعر تناسلاً أدبياً من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان " وشوشات ... ووسوسات " ² حيث يقول فيها:

سحقا لهاتيك الخدود وسحرها *** كم بتّ منها ساهرا أتألم³

حيث تناصّ مع شعر لبيد بن ربيعة في معلقته بعنوان " عفت الديار " فيقول:

بل أنت لا تدرين كم من ليلة *** طلق لذيد لهوها وندامها⁴

أي أنك لا تعلمين كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا برد لذيدة اللهو والندماء والمنادمة ، بمعنى بل أنت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذت لهوي وندامي فيها . إذن فشاعرنا كذلك يتلذذ بمحبوبته وأنه كان ساهرا يتألم من أجلها وليس له ملجئ يكابده ويواسيه .

- استحضر شاعرنا رمضان بونكانو تناسلاً أدبياً من شعر الأدياء في قصيدته بعنوان "

صفية"⁵ حيث يقول فيها:

سئمت من رقصة العشاق في حلك ال *** ليل البهيم على ألحان خمّار⁶

¹ أشهد أن لا امرأة إلا أنت ، نزار قباني ، حزيران يونيو ، 1983 م ، ط 6 ، ص 04 .

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 67 .

³ المصدر نفسه ، ص 70 .

⁴ شرح المعلقات السبع ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد الرّوزني ، ص 104 .

⁵ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 81 .

⁶ المصدر نفسه ، ص 84 .

حيث تناصّ مع " زهير بن أبي سلمى " حيث يقول:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش *** ثمانين حولا لا أبالك يسأم¹

أي أنّ الشّاعر يتحدّث عن تجربته في الحياة قائلا: مللت مشاقّ الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة ملّ الكبر لا محالة ، فشاعرنا " رمضان بونكانو " يحكي عن شدّة كرهه لأهل الخمر وأهل الحبّ الماجن ، إذن فالشّاعران كلاهما يعبّر عن شدّة ملل وكره في مجاله المتعلّق به .

- استخدم الشّاعر تناصّا أدبيّاً من شعر الأديباء في قصيدته بعنوان " صفيّة "² حيث قال فيها:

أنت القصيدة من بحر الهوى اغتسلت *** ليلا فأرخت ذيولا خلف أستاري³

حيث تناصّ مع امرئ القيس في قصيدته التي يقول فيها:

وليل كموج البحر أرخى سدوله *** عليّ بأنواع الهموم ليبتلي⁴

أي كأنّما الشّاعر يقول : وربّ ليل يحاكي أمواج البحر في توحّشه وقد أرخى عليّ ستور ظلامه مع أنواع الأحزان أو مع فنون الهمّ . والجمال في ذلك بأنّه شبّه ظلام الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر ، فشاعرنا رمضان بونكانو يحاكي محبوبته بأنّها فائقة الجمال ، وعلاقة الشّاعران هو استعمال كلمت اللّيل الذي تدلّ على الوجد والهموم والأحزان .
-استعمل شاعرنا تناصّا أدبيّاً من شعر الأديباء في قصيدته بعنوان "ترانيم كعبي يتكى على التوباد" حيث يقول فيها:

¹ شرح المعلقات السبع ، ابن عبد الله الحسين بن أحمد الرّوزني ، ص 82 .

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 81 .

³ المصدر نفسه ، ص 82 .

⁴ شرح المعلقات السبع ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد الرّوزني ، ص 29 .

ما كان ضرك لو مننت بنظرة *** من نقلتلك ليستريح فؤادي¹

حيث تناص مع قتيل بنت الحارث:

ما كان ضرك لو مننت وربما *** من الفتى وهو المغيظ المحنق²

في هذا المقطع نرى بأنّها ترثي أخيها " النظر بن الحارث " ، فشاعرنا رمضان بونكانو يرى بأنّ نظرة محبوبته بأنّه كلّما نظر إليها ارتاح قلبه وفؤاده .

ب- من قصص الأدباء :

أورد شاعرنا رمضان بونكانو تناصاً من رمزية قصّة " قيس وليلى " في قصيدته بعنوان " ذبذبات في وادي عبقر"³ حيث قال فيه :

" من عهد قيس وليلى عندنا سند *** معنعن عن شيوخ الحبّ إسنادا"⁴

حيث اشتهرت القصّة الغرامية بين قيس وليلى بالحبّ العذريّ الذي سجّل في التاريخ أروع قصصه وأنبل عواطفه ، " ولقد شهدت مطالع الدولة الأمويّة حياة قيس وليلى ، ولقد شهد حي بني عامر بوادي الحجاز العربيّة بين مكّة المكرّمة والمدينة المنورة صراعه العنيف مع تلك العاطفة المشبوهة التي ملأت عليه قلبه وحسّه واستغرقت أيامه ولياليه ، ولقد تفتّحت عليها قلبه وهو حدث صبيّ ، ثمّ أخذت تشبّ معه وتتّضح في أحاسيسه يوماً بعد يوم وتستهلك عمره سنة بعد سنة حتّى قضى حياته في هيام وغربة وفي حرمان ولوعة ثمّ مات وحيدا شريدا في واد منعزل كسير الفؤاد لا تدمع عليه عين ولا يخفق من أجله قلب . وظلّ

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 97 .

² الأغاني ، أبو الفرج الأصبهاني ، ص 80 .

³ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 05 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 06 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

جثمانه بالعراء حتى بحث عنه أهله فوجدوه ثم حملوه إلى مثناه الأخير ليواراه التراب وهو لم يشف قلبه من ذلك الحبّ النقي الطاهر الذي عاش عمره من أجله ومات في سبيله¹

- فشاعرنا يبدو من خلال غزله الكعبي يعالج قضية إنسانية ذات قيمة عالية التي تتمثل في ذلك الحبّ العذري العفيف الطاهر النقي المعروف في الجزيرة العربية .

- أورد الشاعر تناصًا من قصص الأدباء والعرب في قصيدته " مهلا زينبي " ² عندما قال:

" قد قيل لي - والله أعلم - إنها *** من نسل عزة في قبائل يعرب "

- " عزة " هي حبيبة الشاعر المعروف " كثير " ومما قال عنها وقد بالغ :

" رهبان مدين والذين عهدتهم *** ليكون من حذر العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعت كلامها *** وخزوا لعزة ركعا وسجودا "

حيث عرف الشاعر " كثير " بقصة حبه لعزة التي كان يكتئبها في أشعاره بأمّ عمر أو الضميرية .

- استحضر الشاعر تناصًا من قصص الأدباء مع عنوان قصيدته " ترانيم كعبي يتكى على التوباد " ³ مع قصته مجنون ليلى بجبل التوباد الذي كان مسرح العشاق والمحبين ، ففي جوانبه قضى مجنون بني عامر أروع الذكريات وتجرع فيها مرارة الآهات وعلى سفوحه وترابه ناح المجنون بأروع القصائد العذرية ، وفي غاره الشهير بكى فراق ليلى العامرية ، وقد خاطبه أسطورة الشعر العربي قيس بن الملوّح " مجنون ليلى " قائلا:

وأجهشت للتوباد حين رأيته *** وكبر للرحمان حين رأني

¹ ديوان قيس بن الملوّح مجنون ليلى ، رواية أبي بكر الوالي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ،

1460هـ/1999م ، ص 07 .

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 49 .

³ المصدر نفسه ، ص 97 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

- ففي بلدة " الغيل " بين المزارع والنّخيل يبدوا أنّ جبل التّوباد شامخا تحيطه الخضرة وبرك الماء وتغازله نسائم الرّبيع وهبوب الشّتاء ورياح الصّيف الحارّة بحرارة ما يحمله قيس وليلى من لواهب العشق والشّوق¹

ج- في المعجم الصّوفي :

استخدم الشّاعر تناصًا أدبيًا صوفيًا من شعر التّصوّف لشمس الدّين الشّيرازي عندما قال فيه شاعرنا:

هات اسقني من رحيق الشّعر أعذبه *** تشف الجراح .. وعجّل أيّها السّاقى²

فيقول الشّيرازي في قصيدته الغزليّة:

بدا لي العشق ميسورا وها جاءت مشاكله *** ألا يا أيّها السّقي أدر كأسا وناولها

ويقصد الشّاعر : يا أيّها السّاقى طف على الجالسين في ألحان الخمر وناولني الكأس بيدك ، فإنّ مشاكل العشق الذي بآن لي سهلا أوّل الأمر بدأت بالوقوع³ وهذا راجع إلى تشبّع شاعرنا بالشّعر الصّوفي الغزلي العفيف الذي انتقى منه جمال العشق لدى المحبوب لمحبوته .

- استعمل الشّاعر تناصًا أدبيًا صوفيًا من شعر التّصوّف من قصيدته المعنونة بـ " عجز شؤوم سقطت من ديوان الأميرات⁴ " حينما قال:

لن تستطعي - وإن حاولت جاهدة *** يا حيزيون - إقتلاع الصّخر من جبل¹

¹ جريدة الرّياض ، جبل التّوباد ، مسرح العشق وملهم المحبين ، الجمعة جمادى الآخرة 1431 هـ - 11 يونيو 2010 - العدد 15327 ، المؤرّخة يوم الأربعاء 24 ذو القعدة 1441 هـ .

² ترانيم كعبي يتكى على التّوباد ، رمضان بونكانو ، ص 13 .

³ مجموع ديوان حافظ الشّيرازي ، حافظ الشّيرازي ، منشورات الهيئة العامّة السوريّة للكتاب ، وزارة الثّقافة دمشق 2014 م ، ص 07.

⁴ ترانيم كعبي يتكى على التّوباد ، رمضان بونكانو ، ص 31.

حيث تناصًا مع الشاعر الصوفي صفي الدين الحلبي في قوله:

إنما الحيزيون والدردبيس *** والطخا والتفاح والعلطبيس

فأسلوب صفي الدين رقيق وجميل متين ورصين ، فلم يتأثر بضعف أساليب عصره وإنما يتأثر بقوة أساليب أسلافه من فحول الشعراء² فشاعرنا هنا استحضر مصطلح حيزيون للدلالة على العجوز القبيحة الخلق وسليطة اللسان تأذي كل من حولها .

المبحث الثالث: التناسل من الأمثال والأسطورة والتاريخ.

أ- من الأمثال:

استوحى شاعرنا تناصًا من الأمثال العربية في قصيدته بعنوان " صورة طبق الأصل من زليخا العزيز"³ حيث قال فيه :

وقد ترجعين - وربك أعلم

حتمًا بخفي حنين⁴

فالشاعر تناصًا مع المثل المشهور والمعروف ب " رجع بخفي حنين " فأصل هذا المثل أنّ حنينًا كان إسكافًا من أهل الجيزة ، فساومه أعرابي بخفين ، فاختلفا حتى أغضبه فأراد غيض الأعرابي فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ، ثم ألقى الآخر في موضع آخر ، فلما مرّ الأعرابي بأحدهما قال : ما أشبه هذا الخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته ، ومضى فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول . وقد كمن له حنين ، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها ، وأقبل

¹ المرجع السابق ، ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 33 .

² أدب الحلة ، الأستاذ المشارك د - جواد أحمد علوش ، 2012 م ، د ط ، ص 69 .

³ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 31 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 26 .

الأعرابي وليس معه إلا الخفان ، فقال له قومه : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال " جئتكم بخفي حنين " ¹ فهذا المثل يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بخيبة أمل فكأن الشاعر هنا قد عاد وقلبه كله خيبة وحسرة من محبوبته و معشوقته التي لم تعر به أي اهتمام .

- استحضر الشاعر تناسلاً آخرًا من الأمثال العربية في قصيدته المعنونة ب " عجوز شؤون سقطت من ديوان الأميرات " ² حيث قال فيه :

ما كنت أهوى من حماقتها

تريد قتلي بدس السم في العسل ³

هنا تناسلاً مع كلاما لمسيحي من دمشق كان يتحاور مع معاوية ابن أبي سفيان ، عرف معاوية بتقدمه بالطب فاستصفاه لنفسه وكان المسيحي " ابن أثال " متميزًا في الأدوية المفردة والمركبة وكان أعلم الناس بالسموم وكان أداة لمعاوية للتخلص من أعداءه ، إذ كان من خصائص معاوية أنه يندفع لأعدائه و يلين لهم بالقول ويحلم إذا أغلظو له ثم يتخلص منهم بالسم ، وقد وجد معاوية في ابن اثال أداة مطووعة له ، فاستعان به في القضاء على الأشر النخعية حين بعثه علي بن أبي طالب واليا على مصر ، بعد مقبل محمد بن أبي بكر ، وعلم معاوية أن أحب الطعام إلى الأشر هو العسل ، فنبهه ابن أثال إلى ذلك فدس له السم في العسل فأكله فمات ، ولهذا قال معاوية " لله جنود منها العسل وقال العرب في أمثالهم إن

¹ المنتقى من أمثال العرب وقصصهم ، سليمان بن صالح الحراجي ، دار القاسم للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1428 هـ /

2008 م ، ط 1 ، ص 84-85 .

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 31 .

³ المصدر نفسه ، ص 33 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

السّم في العسل¹ ، قد وظّف الشّاعر هذا المثل لتلك العجوز القبيحة حينما كانت تغريه بجمال كلامها ظاهره معسول وباطنه خبيث بشع ، فهو سمّ قاتل .

ب- من الأسطورة :

- استعمل الشّاعر تناصًا من الأساطير العربيّة القديمة في قصيدة " دموع السّماء " ² في قوله :

ومتى يحمل البطولات فجر *** عنترى ... لدهرنا المحزون؟! ³

استوحى الشّاعر رمزيّة عنتره بين قومه بشجاعته التي كان يبيديها ، وبطولاته التي كانت مثار الإعجاب وملفتة النظر ، وقد صورّ لنا عنتره هذه البطولة في شعره ورسم لنا في قصائده مختلف صور الفارس الكامل بكل ما فيه من صفات ، وربط هذه الصّورة بشخصيته فعرفنا عن نفسه أجمل التعريف .⁴ وأكثر شعر عنتره كان في الوصف والحماسة والفخر ، وبعضه في الغزل وأقله في الهجاء ، ودرّه شعر المعلّقة ، ولنظمها سبب يتصل بأصل عنتره ولونه .⁵

وظّف الشّاعر هنا أسطورة عنتره ابن شدّاد وهو بذلك يأمل أن يتبادل حالهم الذي غلب عليه الدّلّ والهوان بفجر جديد ملؤه البطولات والانتصارات مثل التي حملتها أسطورة السيرة الشعبية لبطل العرب عنتره ابن شدّاد .

¹ قصّة الطّب عند العرب ، أحمد حسنين القرني ، دار الكتاب المصريّة ، الهرمة الجيزة ، جمهورية مصر العربيّة ، ط 1 ، ص 21-22 .

² ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 127 .

³ المصدر نفسه ، ص 130 .

⁴ ديوان عنتره ، محمد سعيد مولاي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، 1964 م ، د ط ، ص 71 .

⁵ الأدب الجاهلي (قضاياه أغراضه أعلامه فنون) غازي طيمات وعرفان الأشقر ، دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، 2002 م ، ط 1 ، ص 413 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

- وظّف الشاعر تناصًا في أولى قصائد الديوان وهو عنوان القصيدة " ذبذبات من وادي عبقر"¹ عنوانها واضح للعيان والجميل فيها أنّ الشاعر استدعى الأسطورة العربية القديمة ، حيث كان العرب يطلقون على كلّ من جاء بعلم جديد بكلمة " عبقرّي" أي ينسبونه إلى هذا الوادي العجيب .

أمّا عن موقعه تباينت الروايات حول الموقع الصحيح لهذا الوادي حيث قيل أنّه يقع قرب جبل عبقر في اليمن .

وأما عن سبب تسميته بعبقر نسبا إلى إحدى القبائل الحجازية التي كانت تسكن ذلك الجبل ، ويقال أيضا أنّ هذا الجبل سمّي نسبا إلى أحد زعماء قبائل الجن لأنّ الجن تحبّ أن تسكن المناطق البعيدة عن البشر ، والمناطق الغير المأهولة بالسكان .² وعلاقة عنتره بالشعراء يقال أنّ هذا الوادي سكنه شعراء الجن ولذلك ظهرت الأقاويل والروايات التي تقول بأنّ كبار شعراء العرب مثل امرئ القيس والأعشى وغيرهم أنّهم يتلقّون الشعر من شعراء الجنّ في وادي عبقر، وذلك فإنّ هذه الفصاحة والنّبوغ في الشعر هي أصلها من الجنّ الذي لقّنه الشعر ، ويقال أنّ هؤلاء الشعراء قد التقوا بشعراء الجن في وادي عبقر أثناء ترحالهم وأخذوا الفصاحة منهم ، وهذا السبب أي كلمت " عبقر" منسوبة للذكاء والقدرة الخارقة . " والجميل أنّ رمضان بونكانو أضفى على هذا الوادي لمسة تجديديّة لطيفة جعل له ذبذبات تبتّ منه كأنّه محطة إرسال حديثة للتواصل والاتّصالات .

¹ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 05 .

² - موسوعة دافنشي ، وادي عبقر.. وقصة الجن الذي يلقن الشعراء ، الجمعة 02 فيفري 2018 ، المؤرخ ل 16 جويلية 2020 على التاسعة صباحا .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

- استحضر الشاعر تناصًا بالإشارة إلى اسطورة قيس مع ليلي في قصيدته بعنوان " دموع السماء" ¹ حيث يقول فيه :

ماتت الذكريات من عهد قيس *** وتردّت من الذرى والحزون ²

ربما لم تشتهر قصة غرام في تاريخ أدبنا العربي كما اشتهرت قصة مجنون ليلى ، وربما لم تتسع صفحات مصادر الأدب والتاريخ كما اتسعت لأخبار قيس ابن الملوح " مجنون ليلى " ، وربما لم تنسج ألوان مختلفة من القصص والحكايات والأساطير حول علاقة حب ، كما نسجت حول علاقة مجنون بني عامر بليلاه ، كما عرف واشتهر بالحبّ العذري ، وعواطفه النبيلة . ³

وكان شاعرنا يتأسّف عن وضعه الحالي وينكر ذلك وقد وظّف اسم " قيس " توظيفاً أسطوريّاً على اعتبار أنّ هذا الاسم غالباً ما يتم توظيفه عن الحبّ العذري .

ج- من التاريخ:

أورد الشاعر رمضان بونكانو تناصًا تاريخيًا في قصيدته بعنوان " جريمة في خمّ الدجاج " ⁴ عندما قال :

فبأيّ معتصم سعادك تحتمي *** والعمد خان ذمامه الحكّام ⁵

فسعاد هنا: رمز لكلّ امرأة ضعيفة مهيضة الجناح ، يطلب من يحميها ويدافع عنها الضيم ، و (معتصم) رمز للخليفة المعتصم ابن هارون الرّشيد الذي كان شجاعاً وفاتحاً عظيماً ،

¹ -ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 127 .

² - المصدر نفسه ، 128.

³ -ديوان قيس ابن الملوح ، مجنون وليلي ، رواية ابي بكر الوالي ، 08.

⁴ ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص 77 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 80 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

وقد أثرت عنه قصة تضرب مثلاً للحاكم العربي المسلم الشَّهم العزيز ، الذي يحمي الفرد من أمته مهما كان مكانه أو مكانته ، وقد رأى في المنام أنّ امرأة مسلمة في بلاد الرّوم تستغيث به فأرسل من يتحدّى الخبر، وعرف أنّها امرأة مسلمة أسيرة في دير للنصارى ، فكتب رسالة إلى ملك الرّوم يقول له فيها: من عبد الله بن المعتصم خليفة المسلمين إلى الكلب ابن الكلب ملك الرّوم ، إن لم ترسل المرأة المسلمة الأسيرة عندك أرسلت إليك بجيش أوله عندك وآخره عندي فما كان من ملك الرّوم إلّا أن يرسل له بتلك المرأة معزّزة مكرّمة ومرفقة بالهدايا ، وذلك كان في زمن عز الإسلام يستدعيه الشّاعر ، ولكن في صورة سالبه يؤسف لها ، لأنّ الزمن ما عاد كذلك الزمن ، والحكام مثل أولئك الحكام ...فبأيّ معتصم (سعادك) تحتمي

1 ...

-استحضر الشّاعر تناصاً من التاريخ العربي القديم حين قال في قصيدته بعنوان "وحدى أنا"
2 بقوله:

سأبيع في سوق الغرام قصائدي ...

ولسوف أحزم في الظّلام حقائبي...³

فأما **عكاظ** هي أكبر أسواق العرب ، اتّخذت سوق بعد عام الفيل ثم بيت في الإسلام إلى أن نهبها الخوارج الحرورية حيث خرجوا بمكة مع المختار بن عوف سنة 129 هـ⁴ وقد كانت هذه السوق منندي أدبياً بأتمي معني الكلمة ، حيث كان يشهداها أكابر الشعراء يتناشدون

¹ -جريدة الأوراس ، بقلم عبد الله الالي ، قراءة في كتاب ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، للشاعر رمضان بونكانو ، الحلقة الثامنة ، الثلاثاء 2017/09/29 ، العدد 12/2967/ديسمبر الموافق ل23 ربيع الأول 1439 .

² - ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص27 .

³ - المصدر نفسه ، ص29/28 .

⁴ - تاريخ الادب ، مصطفى صادق الرافعي ، دار ابن الجوزي القاهرة سنة 2010 ، ج1، ط1، ص61 .

الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

مفخرة لقبائلهم ، كما كان الواحد منهم في سبيل إذاعة شعره بين الناس ينتظر موسم الحج حيث تتوافد على مكة شرفها الله تعالى وفود مختلفة القبائل والأمصار فيعتلى الشاعر ظهر ناقته أو يصعد على بارز من الأرض ليهدر بما جادت به قريحته وهيأت له امكاناته ، وهذا ما يفسر تسميتها بهذا الاسم (عكاظ). حيث يذكرها أحد النقاد العرب وهو مصطفى الصاوي الجويني "أنها إنما سميت عكاظ لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضها بعضاً بالفخار بمعنى يدعك"¹

فالشاعر رمضان بونكانو يعبر عن حبه لها من خلال تلك القصائد التي يفرج عن عاطفته الجياشة وخواطره المسجونة

-استعمل الشاعر تناصاً تاريخياً في قصيدته "ذبذبات من واد عبقر"² حيث يقول فيه:

فمن دمشقٍ إلى بغدادٍ قد رحلت *** جحافل سامها التهجير إبعاداً³

وقد تجلّى ذلك في انتقال الخلافة من بني أمية إلى العباسيين ، حيث تجمعت عن تلك الهزائم المتلاحقة لجيوش بني أمية أمام جيوش العباسيين التي بدأت الثورة في خراسان وأخذت تزحف من هناك نحو حاضرة الأمويين في دمشق ، فالتقت مع جيوش بني أميو التي يقودها مروان بن محمد وهزمتها في معركة الزاب من عام 132 هـ ، ثم صارت جيوش العباسيين من بعد ذلك في اتجاهين أحدهما نحو العراق والآخر نحو الشام ، وأما مروان بن محمد فأخذ يتراجع نحو بلاد الشام فصار إلى قنسرين ثم إلى حمص ودمشق ثم إلى الأردن وفلسطين ، ودخل من هناك إلى مصر وقوات بني العباس تلاحقه حتى قتلتها في أبو بصير بمصر ولما

¹ -تاريخ النقد الادبي عند العرب ، الصاوي جويني مصطفى ، دار المعرفة الجامعية حتي نهاية القرن الثالث هجري سنة

2000 ، ص12.

² - ترانيم كعبيي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، ص05 .

³ - المصدر نفسه ، ص 08

الفصل الثاني: شعرية التناسل في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد

علمت قوات بني أمية التي كانت محاصرة في واسط بالعراق بمقتل مروان استسلمت ابني العباس ودخلت في طاعته ، وبذلك أنتهى سلطان بني أمية وانتقل إلى بني العباس¹ وقد وظف شاعرنا ذلك من خلال استسلامه التام لتلك المحبوبة التي ظلت تراوده من حين إلى آخر ، حتى شعر بالهزيمة العاطفية التي أخذت من حياته وتفكيره الكثير .

¹ -عصر الدولتين الأموية والعباسية ، على محمد صلابي ، ص71/72.

خاتمة



بحمد الله وعونه أتمنا بحثنا هذا ، ومن سنن الحياة لكلّ بداية نهاية ، وفي الأخير نسجّل أهم النتائج المتوصّل إليها ومن بينها:

-مساهمة جل النقاد الغرب والعرب في تطوير نظرية التناص ، بالرغم من أسبقية الغرب في إطلاق هذا المصطلح على التداخل بين النصوص ، وذلك على يد البلغاريين والروس . وكذا مساهمة بعض النقاد الغرب في تطوير التناص إلا أنّه موجود عند العرب ، ولكن تحت مسميات عديدة كالسرقة ، والتضمين ، والحفظ الجيد .

-اهتمّ به العديد من النقاد العرب المعاصرين كمحمد مفتاح وعبد المالك مرتاض .
-اتسم مصطلح التناص بالعديد من الأشكال والآليات التي ميّزته عن باقي المصطلحات التي درسها النقاد .

-أمّا في الفصل التطبيقي يمكننا القول بأنّ ديوان ترانيم كعبي يتكئ على التّوباد لرمضان بونكانو جدير بالقراءة ، ومن خلال دراستنا له تتجلى فيه ظاهرة التناص ، والقارئ بهذا الديوان تستوقفه مجموعة من الأفكار من بينها :

- نجد أنّ الشاعر والإمام رمضان بونكانو لغته راقية ومعانيه جليلة .
- جسّد لنا هذا الشاعر صورة الحبّ العذري العفيف في حلّته لطالما كانت ، ولا تزال مصدر إلهام لكثير من الشعراء .

- فهذا الشاعر رومني ذو إحساس مرهف بالحبّ ،وقد وجد ذلك بكثرة في ديوانه ، وفي قصائده التي تعتبر قمة في الإبداع .

- وقد تفنّن في تناصه فهو مستقي من عدّة جوانب أو مصادر كالتناص الأدبي من شعر القدماء ، وحبّه الأسطوري على عادة الشعراء القدامى وقصص الحب إلى حدّ الجنون .
تناصه جدّ غني بالجانب القرآني حاضر في هذا الديوان من خلال القرآن الكريم والأحاديث النبوية وقصص الأنبياء والصّحابة .

- وكذا تخلّل ديوانه على العديد من قصص الأدباء والمعاجم الصوفيّة .
- وقد كان للتّاريخ نصيب في ديوانه ، وكذا الأساطير التي تثير التّشويق دون أن يخلو ديوانه من الأمثال .
- رمضان بونكانو قد أجاد وكثرة في استحضاره للتناص على اختلاف أشكاله وذلك بفضل لغته الرّاقية ، ورصيده اللّغوي القوي .
- ومن خلال هذه الدّراسة تطرّقنا إلى ذكر بعض جوانب التناص ، فالتناص متعدد الأشكال ، وتبقى الدّراسة مفتوحة من عدّة جوانب لدى الدّارسين على اختلاف مشاربهم ، واتجاهاتهم الفكرية والأدبية .

ملحق



سيرة الشاعر:

رمضان بن محمد بن أحمد بونكانو من مواليد 10 سبتمبر 1970 بالجنوب الجزائري وتحديدا من بلدية سالي دائرة رقان ولاية أدرار ، حفظ القرآن الكريم في سنّ العاشرة ، ودرس في الكتاتيب والزوايا ، وعلى رأسها المدرسة الطاهرية بسالي على يد الشيخ عبد الله الطاهري الادريسي الحسني ، يشتغل الآن إماما بدائرة المغير ولاية الوادي ، متحصّل على شهادة ليسانس من جامعة حمه لخضر بالوادي شعبة العلوم الإسلامية تخصص شريعة وقانون ، كما تخرّج من المعهد الإسلامي لتكوين الاطارات الدنيّة عين صالح ولاية تمنراست ، كما أنّه حفظ الكثير من المتون العلميّة في مختلف الفنون مثل : ألفية ابن مالك في النحو ، ملحمة الاعراب للحريري البصري في النحو ، لامية الأفعال لابن مالك في الصرف ، رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي ، متن ابن عاشر في الفقه ، متن أسهل المسالك في الفقه ، .. أيضا مختصر خليل في الفقه المالكي ، متن البيهقيّة في علم الحديث ، متن الأجروميّة في النحو ، لامية العرب للشنفرى ، لامية العجم للطغرائي ، لامية ابن الوردي .. مرآقي السعود في أصول الفقه ، وكذا نصّم الورقات في أصول الفقه للعمريطي ، مثلثات ابن المستنير في فقه اللغة وإضافة إلى العديد من الكتب والمصنّفات المختلفة في العديد من الفنون .

- كما أنّ للكاتب مجموعة من المشاركات في الندوات العلميّة والملتقيات الوطنيّة ، وقد اشتغل بالإمامة والخطابة في أقطار كبيرة من القطر الجزائري ، وله مساهمات وإعلامات في خدمة اللغة والأدب والثّقافة الإسلاميّة ، كما أنّ الشّاعر ينتمي إلى مدرسة شعريّة حديثة سمّيت بالمدرسة الكعبية التي يرأسها الشاعر والروائي الجزائري الكبير " محمد جربوعه " والتي

تعتمد على منهاجها في الكتابة الشعريّة تقوم على المديح النبوي والغزل العذري أخذة بناصية اللّغة الشعريّة الفصحى وقيم البلاغة العربيّة مع تجديد روح النّص والموضوع

انجازاته :

أصدر ديوانه " ترانيم كعبي يتكئ على التّوباد " وهو أوّل إصدار له ، وهو عبارة عن مجموعة شعريّة ، فيها عن الحبّ والسّياسة والمجتمع والدّين .

قراءة في ديوان: ترانيم كعبي يتكئ على التّوباد

صدر الديوان عن دار (المنارات للنّشر) في 162 صفحة من القطع المتوسطة ، وقد تزيّن بتسع وعشرين قصيدة من فرائض الشعر الكعبي ، كل قصيدة تقول لأختها أطلي وأطلّ حتى نهر القارئ ونخلّبه ، ويربط بين القصائد رابط شفيف وهو روح المدرسة الكعبية وأسس معانيها النّاضرة ، إنّه الغزل المؤمن .

هل رأيتم من قبل غزلا مؤمنا ..؟! إن لم تكونوا قد رأيتموه من قبل فهذا هو . وهذه هي مدرسته التي وضع لبنتها الأولى الأستاذ " محمد جربوعه " ولازال يضع الغرس ويسقيه بماء مّعين .. وهذا الشّاعر " رمضان بونكانوا " تقتفي خطاه وينسج على منواله مع بصمة خاصّة وتمييز رفيع .

جلّ القصائد جاءت غزليّة إلّا قليلا ، وذلك القليل لا يخلو من الغزل أو شبيهه ، (إثارة الغيرة على النّساء والشّرف مثلا) والغزل هو بؤرة توتر الديوان القصوى ، لكن الغزل الكعبي يختلف عن غيره من الشّم وهو غزل يعالج قضية إنسانيّة ذات قيمة عالية تمص عمق الكينونة البشرية


وفي كل هذه القصائد يحضر فيها الشعر الشاعر موضوعاً مركزياً ينبعث منه الاحاسيس والافكار وتعود إليه والعزل مرتبط بالشعر ولا ينفك عنه ، والمحبوبة بطلها شاعر خلدها في دفاتر شعره وفي أسفار قصائده¹

وبالإحصاء البسيط والتتبع اليسير نجده يذكر الشعر والشاعر والقصيدة في ثمانية عشر قصيدة من أصل خمس وعشرين ، ولو استأنسنا بإحصاء رياضي فإننا نجد النسبة هي 72% من قصائد الديوان فيها ذكر الشعر والشاعر ، وهذه النسبة لها دلالتها في فهم نفسية الشاعر ومعرفة بؤرة توتره المركزية

الديوان وإن غلب عليه الغزل الكعبي البديع ، ليس غزلاً خالصاً ونسبياً صرفاً بل فيه قيمة إنسانية غالية ومديح نبوي رقيق للغاية ، وشيء من الإشارة إلى هموم الأمة الكبيرة ومآسيها العظيمة التي ابتليت بها في هذا العصر ...

عالج الشاعر كل ذلك في أسلوب فني بديع وتصوير بلاغي خلّاب .

¹ -قراءة في ديوان ، ترانيم كعبي يتكئ على التوباد للشاعر الشيخ رمضان بونكانوا ، الحلقة الأولى والثانية ، عبد الله اللالي ، 12 أبريل 2017.



قائمة المصادر
والمراجع

- القرآن الكريم .

- الكتب:

1- اتجاهات النقد الدبي العربي ، إبراهيم عبد العزيز الشمري ، دار الافاق العربية ، القاهرة
2011 ، ط1

2- أدب الحلة ، الأستاذ المشارك د: جواد أحمد علّوش ، إخراج وتحقيق الأستاذ والدكتور:
صباح نوري المرزوك ، 2012 . د ط.

3- أشعار خارجيّة عن القانون ، نزار قبّاني ، د ت ، د ط .

4- أشهد أن لا إمرأة إلاّ أنت ، نزار قبّاني ، حزيان يونيو ، 1983 ، ط 6 .

5- الأدب الجاهلي (قضاياها أغراضه أعلامه فنونه) ، غازي طيمات و عرفان الأشقر ،
دار الفكر المعاصر ، بيروت لبنان ، 2002 م ، ط 1 .

6- تاريخ الأدب العربي ، مصطفى صادق الرّفاعي ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، 2010
، ج 1 ط 1 .

7- تاريخ النّقد الأدبي عند العرب ، الصّاوي الجويني مصطفى ، دار المعرفة الجامعيّة ،
2002 م ، د ط .

8- تحليل الخطاب الشعري (معالجة تفكيكية سيميائية) ، مركبة الرواية ، عبد المالك
مرتاض ، سلسلة المعرفة ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر . 1995

- 9- تفسير القرآن العظيم ، للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر كثير قرشي الدمشقي ، دار ابن حزم ، بيروت لبنان ، 2000 ، ط 1 .
- 10- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، مطبعة حكومة دبي ، 1979 ، د ط ، ج 18 .
- 11- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2005 ، ط 4 .
- 12- ترانيم كعبي يتكى على التوباد ، رمضان بونكانو ، كلّ الحقوق محفوظة للمؤلف ، ط 1 ، 04 / 2017 .
- 13التفسير القيم ، للامام ابن القيم ، حققه محمد حامد الفقّي ، دار الكتابة العلمية ، بيروت لبنان ، د ط .
- 14- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تفسير الطبري ، هذبته وحققه وضبط نصه وعلق عليه ، د بشار عود معروف وعصام فارس الحرشاني ، مؤسسة الرسالة بيروت ، جزء 27 .
- 15- الدرس السيميائي المغربي ، مولاي علي بوخاتم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، 2005 ، د ط .
- 16- ديوان الشوقيات ، أحمد شوقي ، دار العودة ، بيروت ، 1988 ، ط 1 ، ج 2 .
- 17- ديوان المتنبي ، أبو الطيب المتنبي ، دار بيروت ، 1983م .
- 18- ديوان عنتره ، محمد سعيد مولاي ، المكتب الإسلامي ، القاهرة ، 1964 .

- 19- ديوان قيس ابن الملّوح ، مجنون ليلي ، رواية أبي بكر الوالي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1460 هـ 1999 م .
- 20- ديوان محمد العيد آل خليفة ، محمد العيد آل خليفة ، دار الهدي عين مليلة ، الجزائر 2010. ج 1 ، د ط .
- 21- رثاء الأندلس ، أبي البقاء الرّندي ، كنوز الأندلس ، د ط .
- 22- الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاته ، محمد بنّيس ، ج 1 ، دار التّقليديّة ، توبقال للنشر ، ط 2 ، 2001 .
- 23- شرح الاربعين النووية ، لمعاني الشيخ صالح بن عبد العزيز ، تح: عادل بن محمد مرسي ، دار العاصمة ،السعودية، ط1،2010.
- 24- شرح المعلّقات السبع ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني .
- 25- صحيح البخاري ، الامام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، دار ابن كثير ، دمشق بيروت ، ط 1 ، 1423 هـ /2002م .
- 26- ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب ، محمد بينيس ، دار التنوير ، بيروت ، 1975 ، ط 2 .
- 27- عاشق من فلسطين ، محمود درويش ، 1966 م ، د ط .
- 28- في الشعريّة ، كمال أبو ديب ، مؤسّسة الأبحاث العربيّة ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1987م .

- 29- قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد عبد المنطلب ، الشركة المصريّة العالمية للنشر ، ط 1 ، 1945 .
- 30- قصّة الطّب عند العرب ، أحمد حسنين القرني ، دار الكتابة المصريّة ، الهرم الجيزة ، جمهوريّة مصر العربيّة ، 2019 ، ط 1 .
- 31- القاموس المحيط ، مجدي محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، تحقيق يوسف الشّيخ محمد البقعي ، دار الفكر للطباعة والنّشر ، بيروت لبنان ، 2010 ، مج 2 ، د ط .
- 32- القصيدة الحديثة في النقد العربي المعاصر ، ابن خليفة مشري ، منشورات الاختلاف ، ط 1 ، 2006 .
- 33- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر بيروت لبنان ، 1414 هـ / 1994 م ، ج 7 ، ط 3 .
- 34- اللهيب المقدس ، مفدي زكرياء ، منتدي الأزيكيه ، د ط ،
- 35- المصطلح النقدي ، عبد السلام المسدي ، مؤسسات عبد الكريم ، بن عبد الله للنشر والتوزيع ، تونس ، د ط .
- 36- المعجم الكبير ، الحافظ أبي القاسم سليمان بن احمد طبنان ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .
- 37- مجموع ديوان حافظ الشّيرازي ، حافظ الشّيرازي ، ترجمة وشرح د: علي عبّاس زليخة ، منشورات الهيئة السّوريّة العامّة للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2014 .

- 38- مفهوم التناص ، خصوصية التوظيف في الشعر الاسلامي المعاصر بالمغرب ، المختار حسني ، النجاح الجديدة ، الدار البيضاء 1428 هـ / 2007 م ، ط 1 .
- 39- مناهل العرفان في علوم القرآن ، الشيخ محمد عبد الله العظيم الزرقاني ، دار الكتاب العلمية ، 1971 م ، بيروت لبنان ،
- 40- المنتقى من أمثال العرب وقصصهم ، سليمان بن صالح ، دار القاسم للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1428 هـ 2008 م ، ط 1 .
- 41- معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، الدار العربية للعلوم ، شامرون ، ط 1 ، 2010 .
- 42- يوسف الصديق في البئر ، القصر - السجن - الحكم ، المفكر الاسلامي زين السماك ، الاسكندرية السماك 2000 .
- المجالات والرسائل:
- 43- جريدة الأوراس بقلم عبد الله اللّالي ، قراءة في كتاب: ترانيم كعبي يتكئ على التّوباد للشاعر رمضان بونكانو 29 نوفمبر ، العدد : 2967 / 12 ديسمبر 2017 .
- 44- جريدة الرياض ، جبل التّوباد مسرح العشاق وملهم المحبين ، الجمعة 28 جمادى الآخرة 1431 هـ ، 11 يونيو 2010 ، العدد: 15327 .
- 45- رسالة دكتوراه ، الشعريّة في النّقد العربي الحديث (دراسة في النّظرية والتطبيق) ، حامد درويش الرّواشدة ، جامعة مؤتة ، عماد الدّراسات العليا ، 2006 .
- 46- مجلّة الآداب ، التناص في شعر الرّواد ، عدد 1-2 ، 1998 .

- 47- مجلة الموقف الأدبي ، نظريّة النصّ الأدبي ، عبد المالك مرتاض ، اتحاد كتّاب العرب ، دمشق ، كانون الثاني ، 2001 .
- 48- مجلة قوافل النادي الأدبي ، بين التناص والتكاتب (الماهية والتطور) ، عبد المالك مرتاض ، الرياض ، السّعوديّة ، 1996 .
- 49- مقال حول عصر الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة ، علي محمد الصّلابي ، د ت .
- 50- مقالات شعريّة بين التّراث والحداثة ، محمد مصابيح ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، 2003 - 2015 .
- 51- موسوعة دافنشي ، وادي عبقر ، قصّة الجنّ الذي يلقن الشّعراء ، الجمعة 02 فيفري 2018 .
- 52- مجلة الوقف الأدبي ، فكرة السرقات الأدبيّة ونظريّة التناص ، عبد المالك مرتاض ، دمشق ، ع 305 ، ص 1696 .

الفهرس



| الصفحة | الموضوع |
|--------------|---|
| أ | مقدمة |
| 5 | مدخل |
| 6 | تعريف الشعرية: لغة واصطلاحا |
| 7 | الشعرية عند الغرب: |
| 7 | أولا: رومان جاكسون |
| 8 | ثانيا: بول فاليري |
| 8 | الشعرية عند العرب: |
| 8 | أولا: شعرية كمال أبو ديب |
| 8 | ثانيا: شعرية محمد بنيس |
| 28-10 | الفصل الأول: التناص مفهومه وأنواعه |
| 11 | مفهوم التناص: أ- لغة |
| 12 | ب- اصطلاحا |
| 12 | أولا: تعريف التناص |
| 13 | ثانيا: الفرق بين التناص والسرقات الشعرية |
| 14 | ثالثا: التناص عند الغربيين |
| 14 | أ- باختين ومصطلح التناص |
| 16 | ب- جوليا كريستيفا |
| 17 | رابعا: التناص عند العرب |
| 17 | أ- التناص عند محمد مفتاح |
| 18 | ب- التناص عند عبد المالك مرتاض |
| 21 | المبحث الثاني: أنواع التناص وأقسامه |
| 21 | أولا: أنواع التناص |
| 23 | ثانيا: أقسام التناص |
| 25 | المبحث الثالث: أشكال وآليات التناص |

| | |
|-------|--|
| 25 | أولاً: أشكال التناص |
| 26 | ثانياً: آليات التناص |
| 58-29 | الفصل الثاني: شعرية التناص في ديوان ترانيم كعبي يتكى على التوباد |
| 30 | المبحث الأول: التناص الديني |
| 30 | أ- من القرآن الكريم |
| 34 | ب- من الأحاديث النبوية. |
| 37 | ج- من قصص الأنبياء والصحابة |
| 40 | المبحث الثاني: التناص الأدبي |
| 40 | أ- من الشعر |
| 48 | ب- من قصص الأدباء |
| 50 | ج- من المعجم الصوفي |
| 51 | المبحث الثالث: التناص من الأمثال والأسطورة والتاريخ |
| 51 | أ. من الأمثال |
| 53 | ب. من الأسطورة. |
| 55 | ج. من التاريخ. |
| 59 | خاتمة |
| 62 | ملحق |
| 66 | قائمة المصادر والمرجع |
| 73 | فهرس المحتويات |